قصص

# همومنا كلها خير




بقلم الفقير إلى عفو ربه

عصام بن عبد العزيز الشايع






جوال ٠٥٠٥٧٠٤٨٠٨/ ٠٥٠٣٥١٢٤٩٩

قصص

# هموم منا

# كلها خير



بقلم الفقير إلى عفو ربه

عصام بن عبد العزيز الشايع




ح دار الطرفين للنشر والتوزيع ، ١٤٣٢ هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الشايع، عصام بن عبد العزيز

قصص همومنا كلها خير / عصام بن عبد العزيز الشايع - الطائف، ١٤٣٢هـ

٨٠ ص ، ١٧ X ٢٤ سم

ردمك: ٤-١-٩٠٢٣٨-٦٠٣-٩٧٨

١- الوعظ والإرشاد. ٢- الوعظ والإرشاد - قصص أ.العنوان.

ديوي٢١٣ ١٤٣٢ / ٥٣٩٣

رقم الإيداع : ١٤٣٢ / ٥٣٩٣

ردمك : ٤-١-٩٠٢٣٨-٦٠٣-٩٧٨

دار الطرفين للنشر والتوزيع

الطائف - وادي وج - جنوب جسر خالد بن الوليد

جوال : ٠٥٠٥٧٠٤٨٠٨ - ٠٥٠٣٥١٢٤٩٩

www.tarafen.com

Tarafen@maktoob.com





بسم الله الرحمن الرحيم



بقلم الفقير الى عفو ربه






## المُهدى إليه



## المُهدي





# وفاء

لمّا أمر اللّه تبارك وتعالى ببرِّ الوالدين .. وأوصى بذلك رسولنا عليه أفضل الصلاة وأتمّ التسليم ..وكما جاء في الحديث الشريف : ( إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له ) . رواه مسلم وغيره

فإن من حق والديّ علي أن أدعو لهما ، لأنهما سبب وجودي وتربيتي وتعليمي .. فأسأل اللّه أن يرفع درجتهما في الجنة مع نبينا محمد صلى اللّه عليه وسلم وأن يغفر لنا ولوالدينا ولأزواجنا وذرياتنا ولمن قرأ الكتاب خاصة وللمسلمين والمسلمات عامة ..اللهم آمين .

الفقير إلى عفو ربه

عصام بن عبدالعزيز الشايع

١٤٢٥/١٢/٢٥ هـ





# مقدمة

الحمد للّه الذي أخرج من المكروه خيرا ، ومن العسر يسرا ، ثم الصلاة على النبي المبعوث للبشر ، تعرض للمكروهات فصبر ، وعلم أن النصر مع الصبر فظفر ، من تمسك بسنته فاز ، ومن فوق الصراط قد جاز، وبحظ وفير قد حاز ،كم تعجب من صبره عليه الصلاة والسلام على الكربات، ومن حلمه على السفاهات ، أمر بكل يسر ، ونهى عن كل عسر ، فصلوات ربي وسلامه عليه وعلى آله وصحبه والتابعين إلى يوم الدين أما بعد :

أخي وأخيتي يامن اشتدت عليكما الكروب ، وضاقت بكما الحيل ، وتراكمت عليكما الهموم والغموم ، أبشرا!! فكم من هموم كانت لصاحبها فرجاً ، ومن أبواب موصدة مخرجاً ، فإذا النور يشع من هذه المكروهات ، ويزيد المؤمن تعلقا برب الأرض والسماوات ،كيف لا ؟!

وقد قال اللّه تعالى : ﴿ فَعَسَىٰٓ أَن تَكۡرَهُواْ شَيۡـٔٗا وَيَجۡعَلَ ٱللَّهُ فِيهِ خَيۡرٗا كَثِيرٗا ١٩ ﴾ النساء : ١٩

وقال تعالى : ﴿ وَعَسَىٰٓ أَن تَكۡرَهُواْ شَيۡـٔٗا وَهُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡۖ وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّواْ شَيۡـٔٗا وَهُوَ شَرّٞ لَّكُمۡۗ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ وَأَنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ ٢١٦ ﴾ البقرة : ٢١٦ وقال تعالى : ﴿ إِنَّ مَعَ ٱلۡعُسۡرِ يُسۡرٗا ٦ ﴾ الشرح : ٦

وأنا اليوم جئت أحبتي مبشراً بالهموم !!!

ولا عجب ولا غرابة فهذا الخبر ليس من عندي .. وليس أخي وأخيتي من تجارب الحياة .. وإنما هو من عند اللّه العادل الرحيم ٠٠ أنزله على جبريل عليه السلام ٠٠ فأنزله جبريل على رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم .

فأعلنها بشرى !! صلوات ربي وسلامه عليه فقال : (عجباً لأمر المؤمن إن أمره كله خير وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن إن أصابته سراء شكر فكان خيراً له وإن أصابته ضراء صبر فكان خيراً له )

نتأمل !! لم يقل رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم عجباً لأمر المؤمن إن نصف أمره خير ،، أو ربعه خير ، أو خمسه خير ، وإنما قال كله خير ... والهموم من أمور المؤمنين إذاً هي من الخير وللّه الحمد والمنة ٠٠

فأقول لكم أبشروا فهمومنا كلها خير ...

وسأبحر وإياكم في قصص من قصص القرآن وقصص واقعية في حياتنا .. رأيت شيئاً منها بعيني وسنرى كيف أن همومنا كلها خير ...

وإليكم القصة الأولى أحبابي في اللّه ...

---

)١( صحيح مسلم ج٤/ص٢٢٩٥

كلها همو منا خير



# قصة يوسف عليه السلام



نام يوسف عليه السلام ليلةً فرأى رؤيا عجيبة ..

قام من نومه متعجباً من تلك الرؤيا الغريبة ...

اتجه إلى أبيه الحبيب يعقوب عليه السلام ..

قال : (لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ إِنِّي رَأَيۡتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوۡكَبٗا وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ رَأَيۡتُهُمۡ لِي سَٰجِدِينَ ﴿٤﴾ ) يوسف : ٤ ...

فقال الأب بروح المشفق على ابنه : (يَٰبُنَيَّ لَا تَقۡصُصۡ رُءۡيَاكَ عَلَىٰٓ إِخۡوَتِكَ فَيَكِيدُواْ لَكَ كَيۡدًاۖ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ لِلۡإِنسَٰنِ عَدُوّٞ مُّبِينٞ ﴿٥﴾ ) يوسف :٥

وانظر إلى التربية العظيمة من يعقوب عليه السلام عندما نسب الكيد إلى الشيطان لكي لايملأ قلب يوسف على إخوته ..

ولكن الشيطان نزغ نزغته على إخوة يوسف...

فقالوا : ( ٱقۡتُلُواْ يُوسُفَ أَوِ ٱطۡرَحُوهُ أَرۡضٗا يَخۡلُ لَكُمۡ وَجۡهُ أَبِيكُمۡ وَتَكُونُواْ مِنۢ بَعۡدِهِۦ قَوۡمٗا صَٰلِحِينَ ﴿٩﴾ ) يوسف : ٩

ثم دار النزاع أكثر فقال أحدهم : (لَا تَقۡتُلُواْ يُوسُفَ وَأَلۡقُوهُ فِي غَيَٰبَتِ ٱلۡجُبِّ يَلۡتَقِطۡهُ بَعۡضُ ٱلسَّيَّارَةِ إِن كُنتُمۡ فَٰعِلِينَ ﴿١٠﴾ ) يوسف : ١٠ ..

ذهبوا إلى أبيهم فقالوا : (يَٰٓأَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأۡمَ۬نَّا عَلَىٰ يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُۥ لَنَٰصِحُونَ ﴿١١﴾ أَرۡسِلۡهُ مَعَنَا غَدٗا يَرۡتَعۡ وَيَلۡعَبۡ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴿١٢﴾ ) يوسف : ١١-١٢

فقال يعقوب عليه السلام: ( إِنِّي لَيَحۡزُنُنِيٓ أَن تَذۡهَبُواْ بِهِۦ وَأَخَافُ أَن يَأۡكُلَهُ ٱلذِّئۡبُ وَأَنتُمۡ عَنۡهُ غَٰفِلُونَ ﴿١٣﴾ ) يوسف : ١٣...

فقال الأخوة إظهاراً لقوتهم : (لَئِنۡ أَكَلَهُ ٱلذِّئۡبُ وَنَحۡنُ عُصۡبَةٌ إِنَّآ إِذٗا لَّخَٰسِرُونَ ﴿١٤﴾ )

يوسف : ١٤....

فوافق يعقوب عليه السلام على مضض وخوف...

## الهم الأول : ( إلقاؤه في البئر )

هنا بدأت هموم هذا الغلام ..أخذوا أخاهم يوسف معهم وبدءوا تنفيذ الجريمة ...

قاموا بضرب يوسف عليه السلام... ليخلع ملابسه ..

خلعوا ملابسه ...



## الهم الثاني : ( ظلم ذوي القربى )

كان همُّ ظلمة البئر عظيماً على يوسف عليه السلام ولكن الهمّ الأكبر أن إخوته من لحمه ودمه هم الذين ألقوه في البئر...

وظلـم ذوي القربـة أشـد مضاضةً من وقع السهام المهند

عاد الأخوة إلى أبيهم يتباكون بكاء المكر والخديعة...

قالوا : (يَـٰٓأَبَانَآ إِنَّا ذَهَبۡنَا نَسۡتَبِقُ وَتَرَكۡنَا يُوسُفَ عِندَ مَتَٰعِنَا فَأَكَلَهُ ٱلذِّئۡبُۖ وَمَآ أَنتَ بِمُؤۡمِنٖ لَّنَا وَلَوۡ كُنَّا صَٰدِقِينَ ﴿١٧﴾ ) يوسف : ١٧

ثم عرضوا عليه قميص يوسف عليه السلام وهو ملطخ بالدماء...

فنظر إلى القميص متعجباً ..

وقال : ما أرفق هذا الذئب فقد كان رحيماً بابني ..

حتى أنه لم يمزق أو يخرق بأنيابه الثوب !!

ثم قال: (بَلۡ سَوَّلَتۡ لَكُمۡ أَنفُسُكُمۡ أَمۡرٗاۖ فَصَبۡرٞ جَمِيلٞۖ وَٱللَّهُ ٱلۡمُسۡتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ ﴿١٨﴾ ) يوسف : ١٨

ولننتقل من بيت يعقوب عليه السلام إلى بئر يوسف عليه السلام ولننظر ماذا حدث له ..

فقد بقي يوسف في ظلمة البئر مصاحباً همومه وكان نِعم المؤمن الصابر ...

## الهم الثالث : ( غربة الأهل والوطن )

مرّت تلك القافلة ... وكما قال تعالى : ( وَجَآءَتۡ سَيَّارَةٞ فَأَرۡسَلُواْ وَارِدَهُمۡ فَأَدۡلَىٰ دَلۡوَهُۥۖ قَالَ يَٰبُشۡرَىٰ هَٰذَا غُلَٰمٞۚ ﴿١٩﴾ ) يوسف : ١٩

وهنا التقمه الهم الثالث بأن أخذته هذه القافلة وغربته عن أهله من فلسطين إلى مصر ...

## الهم الرابع : ( الرِّق )

ثم حدث له الهم الرابع بأن باعوه عبداً رقيقاً بعد أن كان حراً طليقاً ..

فاشتراه عزيز مصر وقال لامرأته : (أَكۡرِمِي مَثۡوَىٰهُ عَسَىٰٓ أَن يَنفَعَنَآ أَوۡ نَتَّخِذَهُۥ وَلَدٗاۚ ﴿٢١﴾ ) يوسف : ٢١



## الهم الخامس : ( مراودة امرأة العزيز )

ثم حلَّ الهم الخامس وهو الأعظم على يوسف عليه السلام وذلك عندما شبّ وأصبح نبياً ... وكما قال تعالى : ( وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥٓ ءَاتَيْنَٰهُ حُكْمًا وَعِلْمًاۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٢٢﴾ ) يوسف : ٢٢

فتأمل أخي الحبيب أختي الغالية .. إلى آخر كلمة لوصف يوسف عليه السلام قبل أن تبدأ المراودة من امرأة العزيز وهي وَصْف يوسف بالإحسان

وما الإحسان..؟ ( هو أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك )..

وبالفعل كان يوسف يعبد الله كأنه يراه .. ثم قال تعالى بعد أن أثبت براءته : ( وَرَٰوَدَتْهُ ٱلَّتِى هُوَ فِى بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِۦ وَغَلَّقَتِ ٱلْأَبْوَٰبَ ) يوسف ٢٣ . وتأمل إلى قوله: (وَغَلَّقَتِ) فهي تفيد الإغلاق بتثبت وإحكام.

ولم يكن باباً واحداً وإنما أبواباً .. باباً خلف باب ... ثم بعد ذلك كله قالت: (هَيْتَ لَكَ) ... أي تهيأت لك يايوسف فتعال .. فرد يوسف عليها كالصاعقة ولا عجب فقد كان يعبد الله كأنه يراه: ( مَعَاذَ ٱللَّهِۖ إِنَّهُۥ رَبِّىٓ أَحْسَنَ مَثْوَاىَۖ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٢٣﴾ ) يوسف : ٢٣

الله أكبر : أخي الحبيب.. أختي الغالية تأملا إلى يوسف عليه السلام ، شباب ، وشهوة ، وجمال، وأمر من سيدته الغنية الجميلة ومع ذلك كان صابراً مؤمناً.. فهي لا ترى غيره وهو لا يرى إلا الله ..

ثم انطلق مسرعاً إلى الباب وانطلقت خلفه .. أمسكت قميصه عليه السلام من الخلف ..

سحبته بقوةٍ - فهي سيدته - .. شقّت قميصه .. هنا أنقذه الله بفتح الزوج للباب ..

بادرت امرأة العزيز بالمكر والخديعة ..

قالت: (مَا جَزَآءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوٓءًا إِلَّآ أَن يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢٥﴾ ). يوسف : ٢٥ ..

دافع عن نفسه مباشرة وقال : (هِىَ رَٰوَدَتْنِى عَن نَّفْسِىۚ ﴿٢٦﴾ ).. يوسف ٢٦

ولكن الكلمة المسموعة كانت للمرأة لقوة سلطتها على يوسف ..

فإذا بدليل البراءة يظهر ويلوح حيث نطق شاهدٌ من أهلها فقال ذلك الرأي الحكيم : (إِن كَانَ قَمِيصُهُۥ قُدَّ مِن قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٢٦﴾ وَإِن كَانَ قَمِيصُهُۥ قُدَّ مِن دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿٢٧﴾ ) يوسف : ٢٧



رأى الزوج أن القميص قد شُقّ من الخلف ..

فإذ لو كان من الأمام لكان هو الذي أتاها وهي تدافع عن نفسها فشقت قميصه من الأمام ولكن الزوج عرف مكر زوجته .. فقال كما قال تعالى : ( فَلَمَّا رَءَا قَمِيصَهُۥ قُدَّ مِن دُبُرٍ قَالَ إِنَّهُۥ مِن كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ ﴿٢٨﴾ ) يوسف : ٢٨ ..

فماذا نتوقع من هذا الزوج .. هل وبخ المرأة وعاقبها ؟! .. هل أخرج يوسف من القصر؟! ..

لا بل انعدمت الغيرة !! حتى أنه لم يقل إلا كما قال تعالى : ( يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَٰذَا وَٱسْتَغْفِرِى لِذَنۢبِكِ إِنَّكِ كُنتِ مِنَ ٱلْخَاطِـِٔينَ ﴿٢٩﴾ ) يوسف : ٢٩ ..

انتشر الخبر في مصر أن امرأة العزيز تراود فتاها عن نفسه ... الأمر زاد انتشاراً .. خرج من القصر إلى قصور الطبقة الراقية يومها .. ووجدت فيه نساء هذه الطبقة مادة شهية للحديث....

وزاد حديث المدينة : ( ۞ وَقَالَ نِسْوَةٌ فِى ٱلْمَدِينَةِ ٱمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ تُرَٰوِدُ فَتَىٰهَا عَن نَّفْسِهِۦ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا إِنَّا لَنَرَىٰهَا فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٣٠﴾ ) يوسف : ٣٠ وانتقل الخبر من فمٍ إلى فم .. ومن بيتٍ إلى بيتٍ .. حتى وصل لامرأة العزيز.

سمعت امرأة العزيز كلامهن فغاضها ثم دبرت المكيدة !!





## الهم السادس : ( مراودة النسوة ليوسف )

(قررت امرأة العزيز أن تعد مأدبة كبيرة في القصر. . وأعدت الوسائد حتى تتكأ عليها المدعوات.. واختارت ألوان الطعام والشراب وأمرت أن توضع السكاكين الحادة إلى جوار الطعام المقدم. ووجهت الدعوة لكل من تحدثت عنها. وبينما هن منشغلات بتقطيع اللحم أو تقشير الفاكهة، قالت ليوسف: ( ٱخۡرُجۡ عَلَيۡهِنَّۖ فَلَمَّا رَأَيۡنَهُۥٓ أَكۡبَرۡنَهُۥ ) ( بهتن لطلعته، ودهشن ) . (وَقَطَّعۡنَ أَيۡدِيَهُنَّ ) وقلن في دهشة (حَٰشَ لِلَّهِ ) وهي كلمة تنزيه تقال في هذا الموضع تعبيراً عن الدهشة بصنع الله.. ( مَا هَٰذَا بَشَرًا إِنۡ هَٰذَآ إِلَّا مَلَكٞ كَرِيمٞ ﴿٣١﴾ ) .

ورأت المرأة أنها انتصرت على نساء طبقتها، وأنهن لقين من طلعة يوسف الدهشة والإعجاب والذهول.. فقالت قولة المرأة المنتصرة، التي لا تستحي أمام النساء من بنات جنسها وطبقتها، والتي تفتخر عليهن بأن هذا متناول يدها؛ وإن كان قد استعصم في المرة الأولى فهي ستحاول المرة تلو الأخرى إلى أن يلين: انظرن ماذا لقيتن منه من البهر والإعجاب! لقد بهرني مثلكن فراودته عن نفسه لكنه استعصم، وإن لم يطعني سآمر بسجنه لأذلّه.

إذ لا غيرة من زوجها ... ولا خوف من كلام الناس ..

واندفع النسوة كلهن إليه يراودنه عن نفسه.. كل منهن أرادته لنفسها..

فأمام هذه الدعوات - سواء كانت بالقول أم بالحركات واللفتات - استنجد يوسف بربه ليصرف عنه محاولاتهن لإيقاعه في حبائلهن، خيفة أن يضعف في لحظة أمام الإغراء الدائم، فيقع فيما يخشاه على نفسه....

دعا يوسف ربَّه دعاء الإنسان العارف ببشريته، الذي لا يغتر بعصمته....) (لواء الدين محمد عبدالرحمن أحمد )

فما كان منه إلا أن رفع يديه إلى السماء فقال ( رَبِّ ٱلسِّجۡنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدۡعُونَنِيٓ إِلَيۡهِۖ وَإِلَّا تَصۡرِفۡ عَنِّي كَيۡدَهُنَّ أَصۡبُ إِلَيۡهِنَّ وَأَكُن مِّنَ ٱلۡجَٰهِلِينَ ﴿٣٣﴾ )· يوسف : ٣٣ ...

وهذه رسالة من يوسف عليه السلام لمن لا يغضون البصر ... لمن يسافر إلى كل مكان ... لمن يتابع القنوات الفضائية بلا قيد ولا شرط بحجة اهتمام بأخبار أو غيرها..!!

يوسف يعلنها بلسان حاله ويقول : أنا نبي وأخشى أن أقع في براثن الزنا والشهوة فدعا على نفسه بالخيار الثاني وهو السجن !!

فنحن من باب أولى ... إخواني وأخواتي من أن نحذر من حبائل الشيطان ..



## الهم السابع والأخير : ( دخوله للسجن )

دخل يوسف السجن صابراً محتسباً بظلم أولئك النسوة .. وقيل أدخل لانتشار خبره بين الناس فأرادوا أن يخمدوا تلك الفتنة .. كان يوسف في السجن محبوباً داعياً إلى عبادة الله وحده حتى أحبه من في السجن .. دخل معه السجن فتيان ...

رأيا صلاح يوسف وأحباه ..

فسألاه عن رؤياهما فقالا كما قال تعالى : (قَالَ أَحَدُهُمَآ إِنِّيٓ أَرَىٰنِيٓ أَعۡصِرُ خَمۡرٗاۖ وَقَالَ ٱلۡأٓخَرُ إِنِّيٓ أَرَىٰنِيٓ أَحۡمِلُ فَوۡقَ رَأۡسِي خُبۡزٗا تَأۡكُلُ ٱلطَّيۡرُ مِنۡهُۖ نَبِّئۡنَا بِتَأۡوِيلِهِۦٓۖ إِنَّا نَرَىٰكَ مِنَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴿٣٦﴾ ) يوسف : ٣٦٠٠

فكان يوسف عليه السلام مع همومه نعم الرجل الصابر ...

فدعاهما إلى عبادة الله وحده ...

ولا عجب فقد كان هم الدعوة إلى الله وحده فوق كل همومه عليه السلام ....

فقال لهما : (لَا يَأۡتِيكُمَا طَعَامٞ تُرۡزَقَانِهِۦٓ إِلَّا نَبَّأۡتُكُمَا بِتَأۡوِيلِهِۦ قَبۡلَ أَن يَأۡتِيَكُمَاۚ ذَٰلِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّيٓۚ إِنِّي تَرَكۡتُ مِلَّةَ قَوۡمٖ لَّا يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَهُم بِٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ كَٰفِرُونَ ﴿٣٧﴾ ) يوسف : ٣٧ ....

وقال لهما : ( يَٰصَٰحِبَيِ ٱلسِّجۡنِ ءَأَرۡبَابٞ مُّتَفَرِّقُونَ خَيۡرٌ أَمِ ٱللَّهُ ٱلۡوَٰحِدُ ٱلۡقَهَّارُ ﴿٣٩﴾ ) يوسف : ٣٩ ...

وقال : ( مَا تَعۡبُدُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآ أَسۡمَآءٗ سَمَّيۡتُمُوهَآ أَنتُمۡ وَءَابَآؤُكُم مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بِهَا مِن سُلۡطَٰنٍۚ إِنِ ٱلۡحُكۡمُ إِلَّا لِلَّهِۚ أَمَرَ أَلَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلۡقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ﴿٤٠﴾ )

يوسف : ٤٠ فسر لهما الرؤيا بعد ذلك ...

قال أحدكما سيعود ساقيًا عند الملك ...والآخر سيصلب وتأكل الطير من رأسه ..

وبالفعل حدث ما قال يوسف عليه السلام ...

فلما خرج ساقي الملك فرحاً من السجن قال له يوسف أخبر الملك بقصتي وظلمي ...

فخرج الساقي وأنساه الشيطان ذكر يوسف وقصته للملك ..

لبث يوسف سنوات عديدة في السجن حتى جاءت تلك الليلة التي رأى الملك رؤيا عجيبة .. قام من نومه ... جمع الملأ حوله ..



قال لهم : ( إِنِّيٓ أَرَىٰ سَبۡعَ بَقَرَٰتٖ سِمَانٖ يَأۡكُلُهُنَّ سَبۡعٌ عِجَافٞ وَسَبۡعَ سُنۢبُلَٰتٍ خُضۡرٖ وَأُخَرَ يَابِسَٰتٖۖ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمَلَأُ أَفۡتُونِي فِي رُءۡيَٰيَ إِن كُنتُمۡ لِلرُّءۡيَا تَعۡبُرُونَ ﴿٤٣﴾ ) يوسف : ٤٣

نظر الملأ بعضهم إلى ببعض ... وقفوا حائرين أمام تلك الرؤيا العجيبة .. قالوا كما قال تعالى ( أَضۡغَٰثُ أَحۡلَٰمٖۖ وَمَا نَحۡنُ بِتَأۡوِيلِ ٱلۡأَحۡلَٰمِ بِعَٰلِمِينَ ﴿٤٤﴾ ) يوسف: ٤٤ ..

كان من بينهم ساقي الملك ..

في هذه اللحظة تذكر الساقي صاحبه يوسف فذكر أمره للملك ..

فقال الملك : إذهب إليه .. وصل إليه الساقي ..

قال الساقي : يوسف أيها الصديق أفتني في سبع بقرات سمان يأكلهن سبع بقرات هزيلات ضعيفات .. وسبع سنبلات خضر وأخر يابسات .. لعلي أرجع إلى الناس لعلهم يعلمون ..

ما أعظم يوسف .. لم يتردد للحظة واحدة ..

لم يساوم على تفسير هذه الرؤيا بخروجه من السجن .. لم يعاتب صاحبه لنسيانه ، فلا عجب لأن هم الناس كان يغلب همومه عليه السلام ..

قال عليه السلام : (تَزۡرَعُونَ سَبۡعَ سِنِينَ دَأَبٗا فَمَا حَصَدتُّمۡ فَذَرُوهُ فِي سُنۢبُلِهِۦٓ إِلَّا قَلِيلٗا مِّمَّا تَأۡكُلُونَ ﴿٤٧﴾ )

يوسف : ٤٧ بيّن يوسف أنه ينبغي عليهم أن يزرعوا في السبع السنوات الأولى ويحفظون جزءاً من محاصيلهم لأنه سيأتي بعدها سبع سنوات جدب وقحط لا يجدون أكلاً إلا ما حفظوه ثم بعدها سيأتي عام فيه خيرٌ عظيم ..

## ثم ماذا بعد تلك الهموم ؟!

ولرب نازلة يضيق بها الفتى ذرعاً — وعند الله فيها المخرج
ضاقت فلما استحكمت حلقاتها — فرجت وكنت أظنها لا تفرج




## الفرج لأول : ( تبرئة يوسف )

أعجب الملك بتفسير الرؤيا وقال الملك ائتوني به ...

جاءه الرسول قال : إن الملك يريدك··

قال يوسف له : ارجع إلى الملك واسأله ما بال النسوة اللاتي قطعن أيديهن إن ربي بكيدهن عليم ... أحضر الملك النسوة ...

قال : ما خطبكن إذا راوتن يوسف عن نفسه ...قلن حاشا لله ما علمنا عليه من سوء ··

قالت امرأة العزيز: أنا أعترف أنا التي راودته عن نفسه وإنه لمن الصادقين ··

## الفرج الثاني :( دعوة الملك الخاصة )

ظهرت براءة يوسف ...

الملك يوجه له دعوة خاصة ويقول : أءتوني به استخلصه لنفسي ..

خرج يوسف من السجن ..

## الفرج الثالث : ( الوزارة )

قال له الملك : ( إِنَّكَ ٱلْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ ﴿٥٤﴾ ) يوسف : ٥٤

قال يوسف : ( ٱجْعَلْنِى عَلَىٰ خَزَآئِنِ ٱلْأَرْضِ إِنِّى حَفِيظٌ عَلِيمٌ ﴿٥٥﴾ )· يوسف : ٥٥

مباشرةً لم يتردد الملك ..

عينه وزيراً للمالية ... لم ير الملك أفضل من يوسف عليه السلام ··

ولا عجب فلم يكن يوسف عليه السلام ليطلبها لحبه للدنيا ..

ولكن لما يرى من الضياع وعدم القدرة على إدارة أمور الدولة ..



## الفرج الرابع : ( لقاؤه بأسرته )

مرت السنوات السبع التي قال عنها يوسف وأوصى بالزراعة فيها ... لما سيأتي بعدها من سنوات الجدب والقحط ..

أقبلت تلك السنوات العجاف ....

احتاج الناس من كل بقاع الأرض إلى الزاد والقمح ...

كان يوسف هو الوزير العادل الرحيم القادر على الحفاظ على جزء من الخيرات لتوزيعها على الفقراء وبيعها للأغنياء ..

وهنا حدثت المفاجأة !! أخوته يقدمون عليه ..

عرفهم ... ولم يعرفوه !!..

أخبروه بقصتهم وضعفهم وعددهم وأن لهم أخاً صغيراً لم يأتوا به ..

قال لهم : أثبتوا لي أن لكم أخاً لم تأتوا به بأن تحضروه لي ... ألا ترون عدلي ووفائي للناس ... فإن لم تأتوني بأخيكم فلا كيل لكم عندي ولا تقربون..

قالوا : ( قَالُواْ سَنُرَٰوِدُ عَنۡهُ أَبَاهُ وَإِنَّا لَفَٰعِلُونَ ﴿٦١﴾ ) يوسف : ٦١ ..

عادوا إلى أبيهم الحزين على فَقْد يوسف ..

قالوا : ( يَٰٓأَبَانَا مُنِعَ مِنَّا ٱلۡكَيۡلُ فَأَرۡسِلۡ مَعَنَآ أَخَانَا نَكۡتَلۡ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴿٦٣﴾ ) يوسف : ٦٣ ..

قال: (قَالَ هَلۡ ءَامَنُكُمۡ عَلَيۡهِ إِلَّا كَمَآ أَمِنتُكُمۡ عَلَىٰٓ أَخِيهِ مِن قَبۡلُ فَٱللَّهُ خَيۡرٌ حَٰفِظٗاۖ وَهُوَ أَرۡحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿٦٤﴾ ) يوسف : ٦٤ رفض يعقوب خوفاً عليه ...

فتحوا بضاعتهم وجدوا طعامهم والمفاجأة أن رد يوسف بضاعتهم لهم ... فقد كان يوسف يعطي طعاماً مقابل بضاعة يحضرونها ... فَسُروا من وجود البضاعة والطعام ..

عادوا إلى أبيهم مرة أخرى .. أعادوا الكرّة وقالوا كما قال تعالى: ( يَٰٓأَبَانَا مَا نَبۡغِيۖ هَٰذِهِۦ بِضَٰعَتُنَا رُدَّتۡ إِلَيۡنَاۖ وَنَمِيرُ أَهۡلَنَا وَنَحۡفَظُ أَخَانَا وَنَزۡدَادُ كَيۡلَ بَعِيرٖۖ ذَٰلِكَ كَيۡلٞ يَسِيرٞ ﴿٦٥﴾ ) يوسف : ٦٥ ...

وافق الأب ... لكنه شرط شرطاً ..

قال : لن أرسله معكم حتى تؤتوني موثقاً من الله لتأتُنني به إلا أن يحاط بكم أي إلا أن تهلكوا جميعاً ...

أعطوه موثقهم ...قال : الله على ما نقول وكيل ..



دخلوا على يوسف عليه السلام ... عرف يوسف أخاه (بنيامين ) ..

قال : إني أنا أخوك فلا تبتئس ياأخي بما كانوا يعملون .. اتفق يوسف مع أخيه لعمل خطة ليبقى معه في مصر .. ليخرج من أذية أخوته ، أعلن مؤذن : أن صواع الملك من الذهب قد سرق .. وأنكم أنتم السارقون .. فأقبل الأخوة، وقالوا : ماذا تفقدون ؟..

قالوا : نفقد صواع الملك من الذهب... وأعلن يوسف أن من يجده من الناس له هدية حمل بعير من الطعام والخير .. قالوا إخوة يوسف ببراءة: لم نأت لنفسد في الأرض ونسرق!!

قال الحراس : (وكان يوسف قد وجههم لما يقولونه): أي جزاء تحبون توقيعه على السارق؟

قال إخوة يوسف: في شريعتنا نعتبر من سرق عبداً لمن سرقه.

قال الحارس: سنطبق عليكم شريعتكم .. لن نطبق عليكم القانون المصري الذي يقضي بسجن السارق.

كانت هذه الإجابة كيداً وتدبيراً من الله تعالى، أُلهِمَ يوسف أن يحدث بها جنوده .. ولولا هذا التدبير الإلهي لامتُنع على يوسف أن يأخذ أخاه.. فقد كان دين الملك أو قانونه لا يقضي باسترقاق من سرق.. وبدأ التفتيش..

كان هذا الحوار على منظر ومسمع من يوسف، فأمر جنوده بالبدء بتفتيش رحال أخوته أولاً قبل تفتيش رحل أخيه الصغير.. كي لا يثير شبهة في نتيجة التفتيش ..

اطمأن إخوة يوسف إلى براءتهم من السرقة وتنفسوا الصعداء، فلم يبق إلا أخاهم الصغير بنيامين.. هنا حدثت المفاجأة لهم ....

تم استخراج صواع الملك من رحل أخيهم الأصغر.. فأمر يوسف بأخذ أخيه عبداً رقيقاً ...كما في شريعة يعقوب عليه السلام ...

قالوا ليوسف : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡعَزِيزُ إِنَّ لَهُۥٓ أَبٗا شَيۡخٗا كَبِيرٗا فَخُذۡ أَحَدَنَا مَكَانَهُۥٓۖ إِنَّا نَرَىٰكَ مِنَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ٧٨﴾ يوسف : ٧٨ ﴿قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِ أَن نَّأۡخُذَ إِلَّا مَن وَجَدۡنَا مَتَٰعَنَا عِندَهُۥٓ إِنَّآ إِذٗا لَّظَٰلِمُونَ ٧٩﴾ يوسف : ٧٩

اجتمع الأخوة ... يئسوا من إنقاذ أخيهم ..

قال كبيرهم : ﴿أَلَمۡ تَعۡلَمُوٓاْ أَنَّ أَبَاكُمۡ قَدۡ أَخَذَ عَلَيۡكُم مَّوۡثِقٗا مِّنَ ٱللَّهِ وَمِن قَبۡلُ مَا فَرَّطتُمۡ فِي يُوسُفَۖ فَلَنۡ أَبۡرَحَ ٱلۡأَرۡضَ حَتَّىٰ يَأۡذَنَ لِيٓ أَبِيٓ أَوۡ يَحۡكُمَ ٱللَّهُ لِيۖ وَهُوَ خَيۡرُ ٱلۡحَٰكِمِينَ ٨٠﴾ يوسف : ٨٠



رجعوا إلى أبيهم... قالوا: ( يَٰٓأَبَانَآ إِنَّ ٱبۡنَكَ سَرَقَ وَمَا شَهِدۡنَآ إِلَّا بِمَا عَلِمۡنَا وَمَا كُنَّا لِلۡغَيۡبِ حَٰفِظِينَ ﴿٨١﴾ ) يوسف : ٨١

( وَسۡـَٔلِ ٱلۡقَرۡيَةَ ٱلَّتِي كُنَّا فِيهَا وَٱلۡعِيرَ ٱلَّتِيٓ أَقۡبَلۡنَا فِيهَاۖ وَإِنَّا لَصَٰدِقُونَ ﴿٨٢﴾ ) يوسف : ٨٢

لكن يعقوب لم يصدقهم .. فمن يكذب المرة الأولى لا يُصدق المرة الثانية ...

قالها بكل ألم .. (بَلۡ سَوَّلَتۡ لَكُمۡ أَنفُسُكُمۡ أَمۡرٗاۖ فَصَبۡرٞ جَمِيلٌۖ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَأۡتِيَنِي بِهِمۡ جَمِيعًاۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلۡعَلِيمُ ٱلۡحَكِيمُ ﴿٨٣﴾) يوسف : ٨٣ ...

ثم تذكر جرح يوسف فتولى عنهم وقال ( يَٰٓأَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ وَٱبۡيَضَّتۡ عَيۡنَاهُ مِنَ ٱلۡحُزۡنِ فَهُوَ كَظِيمٞ ﴿٨٤﴾) يوسف : ٨٤ ...

لم يفقد هذا الأب الحنون الأمل بالله .. فهموم المؤمن كلها خير ..

قال لأبنائه: ( يَٰبَنِيَّ ٱذۡهَبُواْ فَتَحَسَّسُواْ مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَاْيۡـَٔسُواْ مِن رَّوۡحِ ٱللَّهِۖ إِنَّهُۥ لَا يَاْيۡـَٔسُ مِن رَّوۡحِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡقَوۡمُ ٱلۡكَٰفِرُونَ ﴿٨٧﴾ ) يوسف : ٨٧

عادوا إلى مصر دخلوا على يوسف ... قالوا: (يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهۡلَنَا ٱلضُّرُّ وَجِئۡنَا بِبِضَٰعَةٖ مُّزۡجَىٰةٖ فَأَوۡفِ لَنَا ٱلۡكَيۡلَ وَتَصَدَّقۡ عَلَيۡنَآۖ إِنَّ ٱللَّهَ يَجۡزِي ٱلۡمُتَصَدِّقِينَ ﴿٨٨﴾) يوسف : ٨٨

تأمل أخي الحبيب أختي الغالية إلى هذا المشهد ..

الأخوة الذين كانوا يضربونه .. ويلقونه في الجب .. أصبحوا أذلة .. وهو العزيز ...

حتى قالوا : ( يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡعَزِيزُ )...

ثم انظرا إلى الذل وهم يقولون جئنا ببضاعة تالفة فتصدق علينا أيها العزيز !!

عند ذلك رأى يوسف أنهم قد تعلموا الدرس الرباني ....

قال لهم : (هَلۡ عَلِمۡتُم مَّا فَعَلۡتُم بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذۡ أَنتُمۡ جَٰهِلُونَ ﴿٨٩﴾ ) يوسف : ٨٩ ...

قالوا : هل أنت يوسف ..!!!

قال بكل تواضع : أنا يوسف وهذا أخي قد منّ الله علينا ...

لم يقل: أنا الملك يوسف أو أنا عزيز مصر بل كان متواضعاً عليه السلام وقال : أنا يوسف ثم نسب الفضل إلى الله وحده فقال : (قدْ مَنَّ اللّهُ عَلَيْنَا )...

ثم جاء الدرس العظيم للبشرية من يوسف عليه السلام وبين أن همومنا كلها خير فقال : ( إِنَّهُۥ مَن يَتَّقِ وَيَصۡبِرۡ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجۡرَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴿٩٠﴾ ) يوسف : ٩٠



قالوا: ( تَاللَّهِ لَقَدْ آثَرَكَ ) أي فضلك الله علينا ... وإن كنا لخاطئين ...

قال لهم برحمة الأخ لإخوته: ( قَالَ لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ ٱلْيَوْمَ يَغْفِرُ ٱللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿٩٢﴾ ) يوسف : ٩٢

ثم قال : (ٱذْهَبُوا۟ بِقَمِيصِى هَٰذَا فَأَلْقُوهُ عَلَىٰ وَجْهِ أَبِى يَأْتِ بَصِيرًا وَأْتُونِى بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٩٣﴾ ) يوسف : ٩٣

وتأمل إلى الكرم فقد تزوجوا وكثر أولادهم فقال لهم بكرمه ورد الإساءة بالإحسان ؛ وأتوني ياأخوتي بأهلكم أجمعين .

قيل أن الأخ الذي أخذ القميص هو من أخذ قميص يوسف عندما كان صغيراً وهو ملطخ بالدماء فقال : لعلي أكفر ذنبي بأن ألقي هذا القميص على وجه أبي ... ركبوا ...

اتجهوا إلى فلسطين ... هنا جاء الفرج ليعقوب عليه السلام ... فهمومنا كلها خير ...

قال : إني لأجد ريح يوسف لولا أن تكذبون...

قالوا أحفاده ومن عنده ( تَٱللَّهِ إِنَّكَ لَفِى ضَلَٰلِكَ ٱلْقَدِيمِ ﴿٩٥﴾ ) يوسف : ٩٥ ..

وصل البشير ... ألقاه على وجه يعقوب .... ارتد بصيراً ... فلا معجز لأمر الله ...

قال يعقوب لمن عنده : (أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّىٓ أَعْلَمُ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٩٦﴾ ) يوسف : ٩٦ ...

طلبوا أخوة يوسف من أبيهم أن يستغفر لهم ... فقال صاحب القلب الرحيم : ( سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّىٓ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٩٨﴾ ). يوسف : ٩٨

قدموا إلى مصر ... كان من تواضع يوسف أن استقبلهم خارج مصر ورحب بهم ...

وقال : ادخلوا مصر إن شاء الله آمنين ..

وصلوا إلى القصر ... صعد أبواه على العرش ..

سجدوا له جميعاً سجود تحية وإكرام لا سجود عبادة .. فقد كان ذلك جائزاً في شريعة يعقوب عليه السلام ... قال يوسف: ( يَٰٓأَبَتِ هَٰذَا تَأْوِيلُ رُءْيَٰىَ مِن قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّى حَقًّا ﴿١٠٠﴾ ) يوسف : ١٠٠

وتأمل أخي الحبيب أختي الغالية .. إلى يوسف وهو ينسب الفضل كله إلى الله ... ويقول : ( وَقَدْ أَحْسَنَ بِىٓ إِذْ أَخْرَجَنِى مِنَ ٱلسِّجْنِ وَجَآءَ بِكُم مِّنَ ٱلْبَدْوِ مِنۢ بَعْدِ أَن نَّزَغَ ٱلشَّيْطَٰنُ بَيْنِى وَبَيْنَ إِخْوَتِىٓ إِنَّ رَبِّى لَطِيفٌ لِّمَا يَشَآءُ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١٠٠﴾ ) يوسف : ١٠٠

ولسان حال يوسف يقول همومنا كلها خير !!



وقفة تأمل في قصة سيدنا يوسف عليه السلام : ( كل دعاء مستجاب مالم يعجل صاحبه )
لعلنا ندعو ولكن قد لا تأتي الإجابة عاجلة ، ويظهر ذلك من القصة بما يلي :
يعقوب يفقد يوسف فيدعو ...
فيبقى لأكثر من ثلاثين عاماً
فإذا به يفقد بنيامين فيدعو...
ويفقد الأخ الأكبر فيدعو..
ولم ييئس من الدعاء فدعا بعودتهم جميعاً فقال : ( عَسَى ٱللَّهُ أَن يَأۡتِيَنِي بِهِمۡ جَمِيعًاۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلۡعَلِيمُ ٱلۡحَكِيمُ ﴿٨٣﴾) يوسف : ٨٣ ، فإذا بعينيه تبيّض ويفقد بصره ومع ذلك بقي يدعو ويدعو .. قُرابة أربعين عاماً !!

فجاء الفرج بعد الصبر على الدعاء وعدم اليأس بأن تحولت هذه الهموم إلى خير فجمع الله له يوسف وبنيامين والأخ الأكبر مع إخوتهم على محبة وألفة .. إذ لو استجاب الله له مباشرة لما كانت تلك المحبة بينهم وأكرمه الله بأن ردّ إليه بصره ورفع منزلته بالصبر فصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم عندما قال : (يستجاب لأحدكم ما لم يعجل ) (الدر المنثور ج١/٤٧٢

عجباً !! **جبٌ ، فغربةٌ ، فرقٌ ، فمراودةٌ ، فسجنٌ ، فوزارة للمالية**..

لعل سائل يقول : لماذا تلك الهموم توالت على يوسف عليه السلام حتى أصبح وزيراً للمالية ...
ولم يجعله الله وزيراً للمالية مباشرة من غير هذه الهموم ...؟

الجواب ولله الحكمة البالغة : لأن همومنا كلها خير ..

**فالبئر** علم يوسف أن في هذه الدنيا ظلم وجبروت ..

**والقافلة** علمت يوسف كيف يعيش من تغرّبَ عن بلده ..

**والرق** علّم يوسف كيف يعيش العبد الرقيق ...

**والقصر** علّم يوسف كيف يعيش الأغنياء و يديرون أموالهم ..

**والسجن** علّم يوسف الصبر ...

ثم بعد ذلك خرّجَهُ الله وزيراً للمالية ..!!

فياسبحان الله .. كانت الهموم عوناً من الله ليوسف عليه السلام حتى أصبح وزيراً للمالية .. ولو لم يكن هذا العون من الله لما استطاع يوسف أن يعرف أحوال الناس في الحياة ولما نجح في إدارة الدولة وينفع أمة الإسلام في ذلك الوقت ...فأقول لكم .. همومنا كلها خير ..!!



# تعطلت السيارة فأنقذت صاحبنا

وصلتني رسالة يقول كاتبها ....

كان قريبنا يدرس في الجامعة التي تبعد عن القرية ٣٥٠ كيلو متراً وكان يقضي إجازته الأسبوعية عند والديه ..

كان له قرين سوء في القرية يحقد على قريبنا لتفوقه الدراسي ونجاحه ومثابرته ... حتى جاء ذلك اليوم .. الذي دبر قرين السوء مكيدة ... !!

أخذ كمية من المخدرات وأخفاها في حقيبة سيارة قريبنا الخلفية ...

كان قريبنا يستعد للذهاب إلى الجامعة فجر السبت كعادته ... لم يشعر بتلك المكيدة ...

انطلق صاحب السوء مسرعاً إلى مركز التفتيش..

أبلغ الشرطة أنه سيقدم عليكم طالبٌ يدرس في الجامعة سيارته لونها كذا ...رقم لوحتها كذا ... يتاجر بالمخدرات .. شكروه ... انتظر معهم ...

سار قريبنا كعادته ... فجأة حدث المكروه والهم الذي يحدث لنا ولا نريده ، بأن تعطل إطار السيارة عليه ..

نزل من السيارة ... فتح الحقيبة الخلفية للسيارة ليستخرج الإطار الاحتياطي ...

رفع الغطاء عن الإطار الاحتياطي .. وجد كيساً أبيضاً لا يعرف ما هو .. ألقاه في الصحراء ..

ابدل الإطار المتعطل بالصالح ثم انطلق متوكلاً على الله إلى الجامعة ...

وصل عند مركز التفتيش الذي في الطريق .. أوقفوه .. فوجئ بتفتيش السيارة كاملةً .. لم يجدوا شيئاً .. فتشوه بدقة فلم يجدوا شيئاً ... قال لهم عم تبحثون ؟! .. فأخبروه .. فقال : لقد تعطل إطار السيارة .. فوجدت كيساً أبيضاً فألقيته في الصحراء ..

فتعجبوا من صدقه وصراحته .. فانتقلت التهمة إلى قرين السوء فما كان منه إلا الإعتراف ليقع خلف قضبان السجن فإذا بفضل الله ثم الإطار المتعطل يشع الخير ولك أن تتخيل أخي كيف سيكون حال صاحبنا لو لم يتعطل إطار السيارة !!

فما أعجبه من هم أنقذ صاحبه وأراح الناس من صاحب السوء قال الرسول ص: ( عجباً لأمر المؤمن إن أمره كله خير ....) فهمومنا كلها خير ...!!



**لفتة : احصد الشر من غيرك بقلعه من صدرك**



# فقَدَ عينيه فدخل الجنة !

في إحدى الليالي كنت أطوف حول الكعبة ...

رأيت أعمى بجانبي بعصاه .. أتأمل الزحام ..

أقول في نفسي.. كيف يتحمل هذا الزحام وهو لا يرى !

انتقلت إلى مكان آخر في الحرم ... وجدت أعمىً وقد أمسك بأعمى آخر ....

كلاهما يساعد الآخر حتى يدلا الطريق للخروج من الحرم ...

وفي صلاة العشاء خرجت من إحدى المساجد فإذا بأعمى يقارب الأربعين عاماً يخرج ورائي ... رأيت عصاه تسبقه إلى باب المسجد ... يتحسس بها .. حتى يعرف أين المخرج ... خرج مع الباب بعد معاناة ...

رأيت من يرون يبحثون عن أحذيتهم المختلطة مع بعضها البعض ...

قلت في نفسي كيف سيجد هذا الأعمى حذاءه؟! ...

حدث ما توقعت ... بات يتلمس بقدميه شكل حذاءه ...

ادخل قدمه في الحذاء الأول فعرف أنها ليست له فأخرجها ...

أدخلها في أخرى ... لم تكن حذاءه أيضاً ...

بدأت أقرّب له الأحذية .وتأمّل إلى معاناته وهو يتحسس حذاءً تلو حذاء

ثم : بعد معاناة وقع على حذائه!!

تأملت قليلا. قلت في نفسي قد أكون أنا المسكين وهو الفائز فلا عجب... فقد قال ﷺ : ( يقول تبارك وتعالى : إذا أخذت كريمتي عبدي ( أي عينيه ) فصبر واحتسب لم أرض له ثواباً دون الجنة ).(١)

عجباً.. مفتاح الجنة في أعين هؤلاء الذين لا يرون.. فهنيئاً لهم إن صبروا واحتسبوا !! فأقول لكم همومنا كلها خير ..!!

١-صحيح ابن حبان ، الجزء السابع ، صفحة ١٩٣



# بكلمة

# رافقت نبياً في الجنة

هذه الصورة لا تمثل الجنة إذ لا تشابه إلا بالأسماء فقط




عاش إسماعيل عليه السلام في مكة مع أمه هاجر ...

أصبح شاباً .. ثم تزوج ..

كان إبراهيم عليه السلام في فلسطين ...

جاء ليزور ابنه إسماعيل ويطمئن على حاله ..

طرق الباب .. فتحت له زوجته ..

سأل عن إسماعيل .. قالت زوجته : خرج للصيد ...

قال : كيف حالكم .. قالت : في جهد وتعب وكد ..

قال : إذا جاء إسماعيل فأخبريه أن يغير عتبة بابه ...

عاد إسماعيل عليه السلام ..فحدثته بالخبر و قالت: جاءنا شيخ كبير ..وفيما قال : إذا جاء إسماعيل فأخبريه أن يغير عتبة بابه ...

قال : عتبة بابي هو أنتِ فالحقي بأهلك ...

تزوج إسماعيل بأخرى ...

جاء إبراهيم عليه السلام ليزور ابنه ويطمئن على حاله ..

سأل عنه .. قالت زوجته : خرج للصيد ...

قال : كيف حالكم .. قالت : بخير ونعمة من الله وفضل ..

قال : إذا جاء إسماعيل فأخبريه أن يبقي عتبة بابه ...

أختي الغالية : تأملي للزوجة الأولى ..بكلمة خسرت نبياً ومرافقته في الجنة بعدم صبرها وشكواها .

وتأملي للزوجة الثانية ومع أنهم كانوا في جوع وقحط قالت : بخير ونعمة من الله وفضل .. فجمعت بين الهم والصبر ففازت بهذه الكلمة بمشيئة الله بمرافقة زوجها إسماعيل إلى جنات الفردوس العليا فهنيئاً لها ولكل من صبرت.. فهمومنا كلها خير إن صبرنا كزوجة إسماعيل عليه السلام !!



**إشراقة : الرفق مفتاح الرزق**


سقط أمامنا
فلم يصلِ
معنا

دخل رجل إلى مسجدنا في الحي ...

تهيأ ليصلي تحية المسجد قبل صلاة العصر ..

رفع يديه ليكبر .. حدثت المفاجأة ...

اليدان ترتجفان .. الجسم بكامله بدأ يرتجف.. !!

صوته بدأ يرتفع ... تحول إلى صراخ ..!!

سقط على الأرض .. بدأ يصرخ ويتلوّى ..!!

حمله المصلون إلى مؤخرة المسجد.. هدأ صوته ..

أخبرنا رجل قال: هذا الرجل به صرع فاتركوه ..

أقيمت الصلاة .. صلينا صلاة العصر ..

انتهينا من الصلاة .. التفت إليه .. تأملت حاله ..

تذكرت عبد الله بن عباس رضي الله عنهما عندما قال لعطاء بن أبي رباح : يا عطاء ألا أريك امرأة من أهل الجنة .. قال عطاء امرأة من أهل الجنة ( تمشي على الأرض ) قال ابن عباس : نعم .. إنها تلك المرأة السوداء ....

أتت النبي ﷺ فقالت إني أصرع وإني أتكشف فادع الله لي قال ( إن شئت صبرت ولك الجنة !! وإن شئت دعوت الله أن يعافيك فقالت أصبر فقالت إني أتكشف فادع الله أن لا أتكشف فدعا لها ) (١)

فهنيئاً لها صبرت على همها فكان الصرع مفتاحها إلى الجنة ..!!

فتأملت ذلك الرجل الذي صرع في مسجدنا ..

لقد جاء يصلي لربه .. رافعاً يديه .. يريد رضا ربه..

قلت في نفسي .. هنيئاً له إن صبر واحتسب فقد يكون مفتاح الجنة في صرعه ..

قال تعالى : ( وبشر الصابرين ) ... فهمومنا كلها خير!! ...

١- صحيح البخاري ج٥/ص٢١٤٠


إشراقة : خير العفو ما كان عند المقدرة


تأخر فنجا !!




وصلتني رسالة ..

يقول صاحبها : كان قريبنا مدمناً للمخدرات ..

استعد ذلك اليوم للذهاب إلى البيت الذي يجتمع فيه مع رفقته لتعاطي المخدرات ..

كان بينهم موعد إدمان .

اتصلت والدته .. أخبرته أن ابنة أخيه مريضة وتحتاج الذهاب إلى المستشفى ..

كان أخوه غير متواجد في ذلك الوقت ..

وافق قريبنا على أخذهم للمستشفى ...

فقد كان في قلبه بذرة خير تغشّاها ذلك الإدمان ..

ركبت معه زوجة أخيه وابنتها المريضة واثنين من أبنائها وأمه ..

أسرع سرعة جنونية .. حتى لا يفوته موعد تعاطي المخدرات مع زملائه ..

حصل له حادث .. ازدادت الإصابات .. لكنها كانت خفيفة ..!!

أدخلوا للمستشفى .. قدمت لهم ا لإسعافات الأولية بعد فحصهم ..

مع ذلك كان حريصاً على الذهاب لرفقة السوء ..

أخذ والدته وزوجة أخيه والأولاد ...

أوصلهم إلى البيت .. اطمأن على حالهم ..ثم ودعهم ..

انطلق مسرعاً إلى صحبته فقد تأخر عليهم كثيراً ...

حدثت المفاجأة .. رجال الأمن قد طوّقوا المكان واقتادوا رفقاءه الواحد تلو الآخر .

حينها أدرك سعة رحمة الله به ..

حمد الله حين هيأ له همّاً أخَّره عن الوصول إلى رفقته .. فقد كان مرض ابنة أخيه وحادث السيارة هموماً تجلت له فعلم أن الله يحفظه حتى بالهموم .. فعاد تائباً إلى الله وداعيةً من الدعاة ..

فأقول لكم !! همومنا كلها خير ...!!

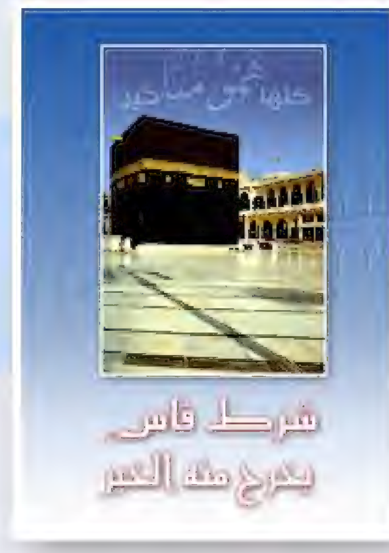
تأخر فنجا !!



إشراقة : صلة الرحم تزيد في العمر



# شرطٌ قاسٍ يخرج منه الخير



ذهب الصحابة مع رسول ﷺ من المدينة لأداء العمرة في مكة ..

كان المشركون أصحاب السيادة في مكة ..

خرجوا إلى المسلمين .. وقالوا : لن تدخلوا إلى الحرم ..

أخبرهم الرسول ﷺ أنهم جاؤا لبيت الله ...

ولكن العناد والاستكبار كان شعار الكفار ... قالوا : ليكن بيننا يامحمد صلحاً وتعتمرون العام القادم ..

وافق رسول الله ﷺ ..

كتبوا الصلح ..

كان من بين الشروط ..عجباً !! أن يرد المسلمون إلى المشركين كل من جاءهم مسلماً .. أما من جاء يريد الشرك فإن قريشاً لا ترده إلى المسلمين !!

تألم الصحابة من هذا الشرط .. فقد كان مؤلما حقاً ...

وتمرُّ الأيام فيفتح الله قلوباً فرَّ أصحابها بدينهم إلى المدينة .. يريدون الله والدار الآخرة .. لكنهم أدركوا أن رسول الله ﷺ لن يقبلهم وفاءً لعهده .. فماذا حدث ياترى ..

خرج أبو جندل يريد الإسلام .. وخرج أبو بصير .. وخرج آخرون ..

اجتمعوا في جبل من الجبال حتى وصلوا قرابة ثلاثمائة رجل مسلم فأصبحوا يقطعون الطريق على قوافل المشركين ... ويأخذون أمتعتهم انتقاماً لأموالهم التي سُلبت في مكة ..

فيا عجباً أصبح ذلك الشرط القاسي ذلاً ووبالاً على المشركين .. ونصرةً للمسلمين .. حتى أن قريشاً جاءت للرسول **ص** وتنازلت عن هذا الشرط ...وقالت يامحمد من جاءك يريد الإسلام فأدخله حتى نأمن على أنفسنا .. فقبل رسول الله **ص**.. ودخل كل من كان في الجبال في الإسلام ..

فسبحان الله .. شرط قاسٍ خرج منه الخير .. وهمومنا كلها خير !!



إشراقة : صنائع المعروف تقي مصارع السوء

# المرأة وزمزم الخير






يحكي لي من أثق به أن عمّته كانت بخير وعافيه...

جاء ذلك اليوم الذي شعرت فيه بدوار وإرهاق في الجسم ...

أخذها أولادها إلى المستشفى فإذا بالطبيب يخبرهم بالأمر المفجع وهو .. انتشار السرطان في دمها والخبر الأعظم .. أن حالة شفائها منه مستبعدة ...

ذهب أولادها إلى أطباء آخرين لعل طبيبهم قد أخطأ ...

كانت المفاجأة بأن النتيجة واحده .... السرطان قد انتشر ...

هنا ازداد إيمان هذه المرأة بالله وكأن لسان حالها يقول : ( أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ ٱلسُّوٓءَ ﴿٦٢﴾ ). النمل : ٦٢ فإذا بها تطلب من أبنائها أن تذهب إلى الحرم وتدعو رب هذا المرض ولسان حالها يقول : ( وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴿٨٠﴾ ).

فإذا بأبنائها يذهبون بها إلى الحرم وتدخل وهي تسمع الآذان ....

سجدت لله .. لجأت إليه .. علمت أنها بذلت كل الأسباب وأنقطعت ..

لكنها علمت أن هناك حبلاً لا ينقطع .. إنه الحبل الذي بينها وبين خالقها .. أخذت ماء زمزم شربت منه .. وضعته على جسدها .. أيقنت بالشفاء ...

كيف لا وهي تدعو من لا يرد الدعاء .. كيف لا وهي تدعو من يقول : ( وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا۟ لِى وَلْيُؤْمِنُوا۟ بِى لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴿١٨٦﴾ ) البقرة : ١٨٦

طلبت من أولادها أن يتركوها فبينها وبين خالقها مناجاة .. فقدتها منذ زمن ولم تجد لذتها إلا الآن عاد أولادها إليها وجدوا وجهاً لأمهم غير الذي عرفوه .. وجدوا وجهاً مضيئاً بالإيمان والعافية .. أخبرتهم أنها تشعر بتحسن كبير ..

فإذا بهم يطلبون من أمهم الذهاب لمراجعة المستشفى مرة أخرى ... وقاموا بإعادة الكشف عند نفس الطبيب فإذا هو يخبرهم بعدم وجود أي مرض نهائياً .. فإذا بالطبيب يتعجب من تلاشي المرض وبهذه السرعة ...

ولكن هذه المرأة المؤمنة والتي ازداد تعلقها وإيمانها بالله كانت ترى أمراً آخر وهو أنه لا معجز لأمر الله ... ولا معجز لمن إذا قضى أمراً قال له كن فيكون ...

فعادت هذه المرأة لحياتها أكثر إيماناً وشكراً لله ولسان حالها يقول : (وَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ﴿٢١٦﴾ ) البقرة : ٢١٦ فالمكروهات يشع منها الخير .... وهمومنا كلها خير ..



**إشراقة : ( وإذا مرضت فهو يشفين )**


المرأة المغربية
أصبحت داعية
القرآن الكريم




ولعل القصة السابقة تذكرنا بالمرأة المغربية ..

انتشر السرطان في جسمها .. كشفت في أرقى المستشفيات في أوربا ...

النتيجة واحدة .. السرطان لن يمهلها كثيراً .. كأنهم كتبوا عليها الموت ..

تذكَرَت بهذا الهم أن هناك حبلاً لا ينقطع إنه الحبل الذي بينها وبين خالقها ...

طلبت من زوجها أن تذهب إلى الحرم ..

رفعت يديها .. دعت الله سبحانه وتعالى ..أيقنت بالشفاء ..

شربت من ماء زمزم ... وضعته على جسدها ..

تحسنت حالتها .. عادت للكشف عليها في أوربا مرة أخرى ..

قال المستشفى : لا يُعقل أن تكون هذه المرأة هي التي كشفت من قبل لقد تلاشى المرض نهائياً ..

فأصبح هذا الهم خيراً لهذه المرأة .. ازداد إيمانها بالله .. أصبحت داعية إلى الله ..

أصبح لها كتاب يُقرأ في كل مكان من العالم تعرض فيه قصتها ..

وعجباً لأمر المؤمن إن أمره كله خير ... وهمومنا كلها خير..

وقفة تأمل :لعل سائل يقول : أين الخير للذين أصيبوا بالسرطان ودعوا الله سبحانه وتعالى ولجأوا إليه وأخذوا ماء زمزم ومع ذلك فارقوا الحياة ؟

الجواب : أقول حتى السرطان الذي يقود إلى الموت هو خير .. بل هو الخير الأعظم وكأنَّ السرطان يقول : استعد ياصاحبي بالتوبة وقيام الليل والصلوات والاستغفار قبل أن تلقى الله تعالى وما عليكما أخي الغالي أختي الغالية إلا أن تتأملا قول الرسول ﷺ : ( لا يزال البلاء بالمؤمن والمؤمنة في نفسه وماله وفي ولده حتى يلقى الله تبارك وتعالى وما عليه من خطيئة) (١)

فلكما أن تتخيلا حال ذلك المؤمن إذا لقي الله تعالى يوم القيامة ولسان حاله يقول : الحمد لله الذي أصابني بهذا المرض حتى لقيت ربي بلا خطيئة ..

وعجباً لأمر المؤمن إن أمره كله خير ..!!

١- سنن البيهقي الكبرى ج٣/ص٣٧٤



# فقد إصبعه فنجا من الموت!!



يروى أن ملكاً كان يحب الصيد ويخرج دوماً ليستمتع بذلك وكان معه صديقه المقرب وفي يوم من الأيام ، أطلق الملك سهماً فأخطأ فيه فقطع الملك إصبعه فقال صديقه: خيراً إن شاء الله فغضب الملك وقال من أين يأتي الخير ياهذا ؟!!!

ثم أمر بسجن هذا الصديق لأنه ظن أنه يستهزئ به ، وعندما اقترب من باب السجن ليدخلوه قال : ( خيراً إن شاء الله ) . فتعجب الجنود من قوله هذا!! يدخل إلى السجن ويقول خيراً إن شاء الله !!

وأصبح الملك بعد ذلك يخرج بدون صديقه وفي يوم من الأيام توغل الملك في غابة من الغابات لعشقه وولعه بالصيد حتى ابتعد عن حاشيته فأسره أناس يعبدون صنماً ويذبحون رجلاً كل عام قرباناً لهذا الصنم فأخذوا الملك ليكون قرباناً وعندما تفحصوه وجدوا أنه غير كامل الأعضاء فقد كان الملك مقطوع الإصبع وما يقرّب لهذا الصنم لابد أن يكون كامل الأعضاء فأطلقوه ..

فعاد الملك يتأمل مقولة صديقه في قطع إصبعه وهو يقول : خيراً إن شاء الله فعلم أن صديقه على حق وصواب ثم أمر بإطلاقه من السجن وقال له : يا صاحبي لقد علمت صدق قولك وإيمانك عندما قطع إصبعي وقلت لي خيراً إن شاء الله ولكن سمعت أنك عندما أدخلت للسجن قلت خيراً إن شاء الله فما الخير في دخولك للسجن ياصاحبي ؟

قال الصديق : أيها الملك لقد تركوك لقطع إصبعك ولو لم أكن مسجوناً لكنت معك ولذبحوني مكانك !!

وعجباً لأمر المؤمن إن أمره كله خير ... وهمومنا كلها خير


إشراقة : إن مع الكرب الفرج



# خرق
# ينقذ سفينة !!



لقد كان يعتقد موسى عليه السلام أنه أعلم من في الأرض ولكن الله أخبره أن الخضر أعلم منه بما أطلعه الله عليه من أمور الغيب ، فأراد موسى أن يسافر إلى الخضر لينهل من علمه وماأطلعه الله عليه من أمور الغيب وهذا من تواضع موسى عليه السلام فانطلق إلى المكان الذي أخبره الله أن الخضر يقيم فيه، فالتقى مع الخضر وطلب أن ينهل مما علمه الله فقال له الخضر ﴿ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴿٦٧﴾ وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ خُبْرًا ﴿٦٨﴾ ﴾ الكهف فقال له موسى: ﴿سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ صَابِرًا وَلَآ أَعْصِي لَكَ أَمْرًا ﴿٦٩﴾ ﴾الكهف وطلب الخضر من موسى ألا يسأله عن أي شيء يفعله؛ فقال له موسى: ﴿سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ صَابِرًا وَلَآ أَعْصِي لَكَ أَمْرًا ﴿٦٩﴾ ﴾ .

فانطلقا حتى وصلا إلى الساحل فوجدا مساكين كان رزقهم بعد الله سبحانه وتعالى على سفينة يركبون بها البحر ويسافرون عليها وكان هؤلاء المساكين يعرفون الخضر فأركبوه بدون أجرةٍ إكراماً له وركب معه موسى عليه السلام فما كان من الخضر إلا أن خرق السفينة بوتد ، حتى كادت أن تغرق لولا أن المساكين بدؤا بسد الخرق بما يستطيعونه من ألواح ، فتعجب موسى من عمل الخضر على صلاحه وقال له: ﴿ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا إِمْرًا ﴿٧١﴾ ﴾ .

فتأمل إلى هذا المكروه وهو خرق السفينة وكيف أغضب موسى عليه السلام وعاتب الخضر ولكن اسمع إلى الرد من الخضر عندما قال له: ﴿ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴿٧٢﴾ ﴾ ، وكأنه يقول اصبر فإن المكروهات يشع منها الخير.. فقد كان في طريق السفن التي تسير من الساحل إلى الساحل الآخر ملكٌ متجبر يأخذ كل سفينة غصباً ، فإذا بسفينة المساكين تمر مع تلك السفن وإذا بهم يزداد خوفهم كيف لا ، والملك المتجبر سيأخذ سفينتهم والتي رزقهم بعد الله عليها ، ولكن ما إن وصلوا عند الملك حتى تأمل هو وجنوده السفينة فوجدوها مخروقة ..

فقالوا : إن هذه السفينة بها عيب ولا تصلح لملكنا فتركوها للمساكين ،

فحمد الله هؤلاء المساكين على ما حدث من مكروه شع منه الخير وهو خرق السفينة حتى أنقذ الله السفينة بأكملها من ذلك الملك المتجبر . وعجباً لأمر المؤمن إن أمره كله خير ...

وهمومنا كلها خير ...



**لفتة : إذا اشتد الظلام قرب الفجر**

# مات الظلام
# فخرج الخير !






ولا زلنا مع موسى والخضر فعندما يرزق الله الوالدين بابن لهما فإنهما يبنيان عليه سوياً الآمال ، ويرجوان أن يكون عونهما عند الكبر وهذا ما حدث لأبوين مؤمنين رزقهما الله بمولود كبر وترعرع تحت أيد إيمانية حتى أصبح غلاماً يافعاً لهما ، ولكن حدث أمر عظيم وهو ما لم يكن في الحسبان

وإذا بالخضر يمسك الغلام ويقتله بمرأى ومسمع من موسى عليه السلام فلم يصبر فبادره مستنكراً : ( أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَّقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُّكْرًا ﴿٧٤﴾ ) الكهف

فقال له الخضر موقنا بأن هذا المكروه سيشع منه الخير : ( ۞ أَلَمْ أَقُل لَّكَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴿٧٥﴾ )الكهف .

فإذا بمصيبة موت الغلام على الأبوين عظيمة ، ولكن صبرهما ورضاهما بقضاء الله وقدره كان أكبر من موت الغلام ، وإذ بالله سبحانه وتعالى يبدلهما بغلام آخر مؤمنا صالحاً تقياً واصلاً للرحم ، وتأمل ماذا قال الخضر لموسى عليه السلام عن الغلام الذي قتله : ( وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَا أَن يُرْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا ﴿٨٠﴾ ) الكهف ، وذلك أن الغلام الأول لو كبر لكان سبباً في ضلال وكفر والديه ولكن إيمانهما بالله جعل الله يستبدل الغلام الأول وعقوقه بالغلام الآخر وبره .

فقال الخضر: ( فَأَرَدْنَا أَن يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِّنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا ﴿٨١﴾ ) الكهف ، فإذ بالغلام الآخر يكون طريقهما إلى السعادة في الدنيا والفوز بالجنة في الآخرة .، والغلام المقتول لم يكلف فأصبح معهم في الجنة ..

وعجباً لأمر المؤمن إن أمره كله خير ... وهمومنا كلها خير ...



إشراقة : المسلم وحده يحب جميع الأنبياء..

# رزقه
# كان في
# شَلِله



يحدثني من أثق به أن قريبه أنهى دراسته المتوسطة ...

لم يستطع أن يكمل الدراسة ...

بحث بهذه الشهادة عن وظيفة مكتبية فلم يجد لذلك طريقاً ...

اتجه إلى إحدى القطاعات العسكرية ...

رحبت به لولا أن كان في ركبته إعاقة تحتاج إلى عملية ليشفى منها ...

ذهب إلى مستشفى من أكبر المستشفيات الخاصة...

قرر الأطباء أن يؤخذ من أعصاب وجهه إلى أعصاب ركبته لكي يمشي جيداً ..

بدأ الأطباء بإجراء العملية ... أخذت وقتاً طويلاً ...

انتهت العملية ...

كانت المفاجأة .. الشفاء تحقق للركبة ولكن حدث خطأ من الأطباء سبب شللاً جزئياً في الوجه...

كان هذا الشلل الجزئي هماً عظيماً أعاق فرحة قريبنا ...

رفع خطاباً .. إلى أحد المسئولين .. يشكو ما حدث له من خطأ في المستشفى ..

وكيف أن هذا الخطأ أضعف طريقه للحصول على رزقه ..

فكان الرد من المسئول أن يوظف قريبنا في نفس المستشفى ...

فما كان من المستشفى إلا تفاعل معه ووظفه براتب الشهادة الجامعية وليس براتب شهادته المتوسطة ..

فأصبح سعيداً بوظيفته ...

وما أعجبه من همٍّ وهو شلل جزئي في الوجه يخرج منه الرزق لهذا الصاحب ..

فأقول لكم ( همومنا كلها خير )..



**إشراقة : المشورة عين الهداية**

# عقيم أنجب

## بسؤال الشيخ ابن باز رحمه الله



يحدثني من أثق به من الدعاة يقول :
كنت ممن يطلب العلم عند سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله ..
دخل علينا رجل ..
واتجه إلى الشيخ عبدالعزيز وقال : لقد تزوجت منذ فترة طويلة ولم يرزقني الله بالولد ...
وتعبت وبذلت كل الأسباب ...
فقال له الشيخ كلمة واحدة لم يزد عليها وهي ( أكثر الاستغفار )..
ثم خرج ذلك الرجل ومضت الأيام ونحن نطلب العلم على يد الشيخ ابن بازٍ رحمه الله ...
وبعد عامٍ كاملٍ دخل علينا نفس الرجل !!
اقترب من الشيخ وقال : أبشرك ياشيخ أن زوجتي حامل ...
وما تركت الاستغفار منذ أوصيتني بذلك ...
فما أعظم ذلك الهم الذي أرسله الله إلى ذلك الرجل فرفع إيماناً ...
وزاد استغفاراً ، وأنجب ولداً ...
فسبحان القائل في محكم التنزيل : ( فَقُلْتُ ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا ﴿١٠﴾ يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا ﴿١١﴾ وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّٰتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَٰرًا ﴿١٢﴾ ) نوح : ١٠ – ١٢
فأقول لكم همومنا كلها خير ...



إشراقة : المحسن حيٌّ حتى وإن نُقل إلى منازل الأموات

# يتيم يُحرِّك جنيناً






حدَّث أحد الدعاة قائلاً :

كان هناك رجلٌ تزوج بامرأةٍ ..

عاشا حياة هانئة ينقصها صراخ طفل يهدهدانه .. ويملأ البيت سعادة وهناء ..

فكل أم تتمنى أن ترى طفلها يمشي أمامها وتضمه إلى صدرها ...

وكل أب يتمنى أن يرى طفله يلاعبه ويحضنه ..

ومع كثرة الشوق ارتفعت الأيدي بالدعاء إلى الله ... وكثرة السجود .. وقيام الليل ...

لم يكن اللجوء إلى الله ليحدث كما هم عليه لو كان عندهما ولدا ...

اقترحت الزوجة على زوجها أخذ يتيمةٍ تعوضهما بعض ما حُرما منه ...

كانوا يؤمنون بقول النبي عليه الصلاة والسلام : (أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا وقال بإصبعيه السبابة والوسطى) (١)

عاشت اليتيمة معهما حتى كبرت ...

أصبح عمرها ١٨ عاماً ...

جاء إليها خاطب يريد الزواج منها ...

حرصا أن لا يتزوجها إلا ذا دين وخلق ...

تمت الموافقة ... وهنا حدثت المفاجأة ...

شعرت الزوجة عند الموافقة بحركة في بطنها ...

إنه الجنين ... بدأ يتحرك في بطنها ... بفضل الله ثم رعايتها لتلك اليتيمة..

وكما قال تعالى : ( هَلۡ جَزَآءُ ٱلۡإِحۡسَٰنِ إِلَّا ٱلۡإِحۡسَٰنُ ﴿٦٠﴾ )..

فما أرحم الله بعباده ...

وما أعظمه من همٍّ زاد إيماناً ... وكفل يتيماً ... وحرك جنيناً ...

فأقول لكم همومنا كلها خير !!

١ - صحيح البخاري ج٥/ص٢٢٣٧



إشراقة : أقوى الناس ما قنع بما تيسر له

# قطعت أصابعه فأصبح غنياً






يحكي لي أحد الثقات أن قريبه كان يعمل في مزرعته ..

كان رزقه محدوداً على زراعة شجيرات وقطف ثمارها وبيعها ..

وكان يبدأ من الصباح بالجد والعمل ..

وكان يحصد ويصفصف مزرعته الصغيرة بتلك الآلة ..

وجاء اليوم الذي بدأ بتشغيل آلته ولكن هذه المرة حصدت أصابعه بالخطأ ..

كان الألم شديداً وأشد منه أنه لا يستطيع حصد مزرعته مرة أخرى ..

توقف عن العمل في مزرعته ..

والتجأ إلى الله وبدأ يتعلم القراءة والكتابة ..

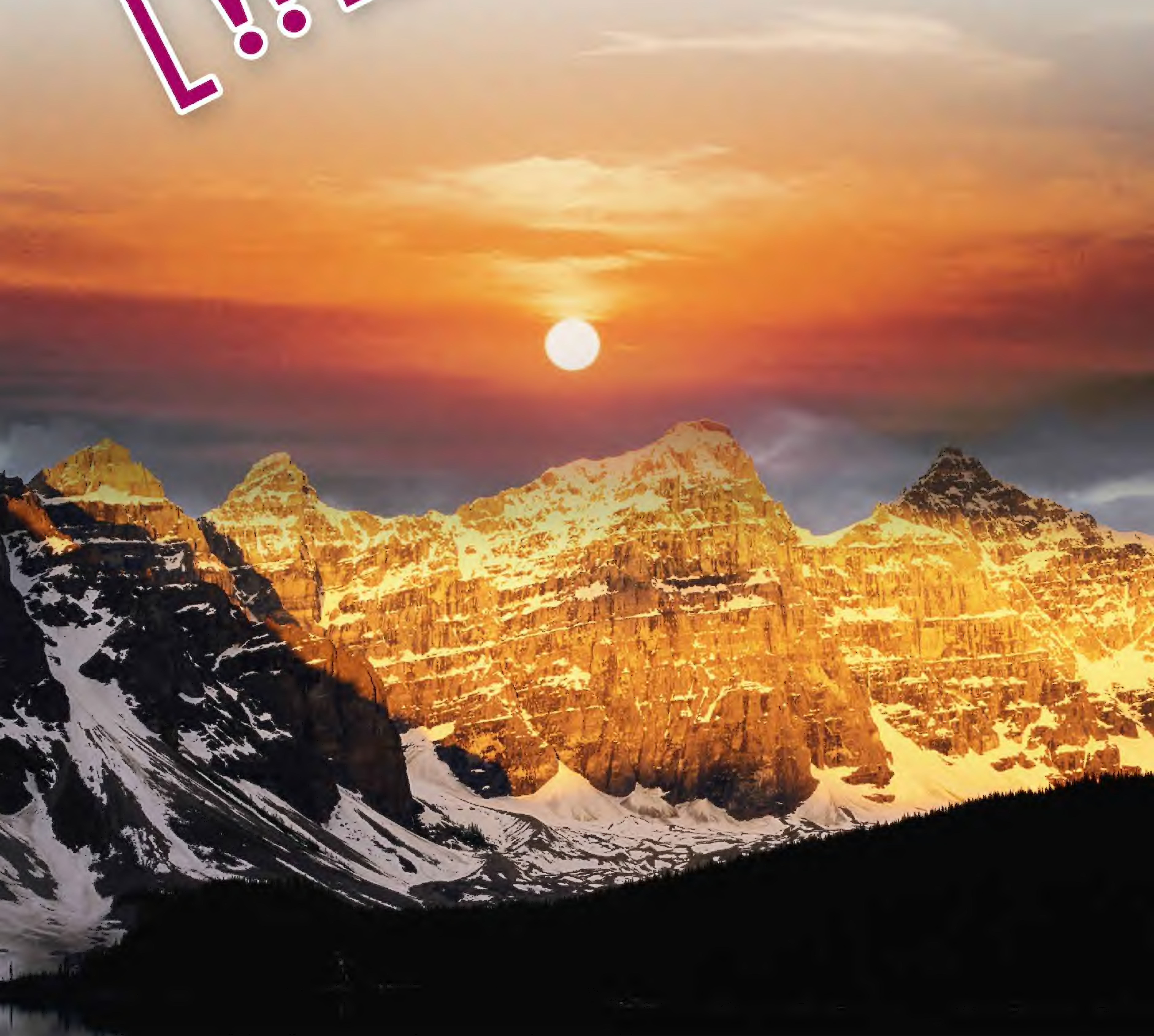
فصبر على العلم حتى حصل على الشهادة الابتدائية ثم المتوسطة ثم الثانوية ثم الجامعية

... حتى ودع الفقر وأفاض الله عليه من رزقه وجمع بين العلم وسعة الرزق..

وكان هذا بفضل الله ثم بأصابعه التي قطعت ..

فيا سبحان الله .. همومنا كلها خير !!

# [ أي صبرٍ هذا !! ]






تزوج أبو طلحة رضي الله عنه بامرأة .. فأنجبا ولداً فمرض ابنهما فسهرت أمه على رعايته... وفجأة .. خرجت روح هذا الغلام ومات من غير علم إبي طلحة رضي الله عنه .. فنحته في جانب البيت ولم يكن فيه أبو طلحة....

ويالله ماذا تقول لزوجها إن جاء .. فالخبر عليه جلل وعظيم ..

فلما دخل أبو طلحة رضي الله عنه قال : كيف الغلام ؟

قالت : هدأت نفسه وأرجو أنه استراح ...

ثم قربت له العشاء فتعشى ثم تطيبت وتعرضت له حتى واقعها...

فلما أراد أن يخرج قالت : يا أبا طلحة أرأيت لو أن قوماً أعاروا أهل بيت عاريةً فطلبوا عاريتهم ألهم أن يمنعوهم ؟ فقال أبو طلحة : ليس لهم ذلك أن العارية مؤداة إلى أهلها ... قالت : ولو كانت العارية عندهم لأكثر من عشر سنوات قال : لهم أحق بأن يردوها إلى أصحابها فقالت : إن الله أعارنا غلاما ثم أخذه منا !!

فقال :إن لله وإنا إليه راجعون ثم صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم أخبره بما كان منها فقال : لعل الله أن يبارك لكما في ليلتكما ..وفي رواية (اللهم بارك لهما) فجاءت بعبد الله بن أبي طلحة ... قال بعض الأنصار فرأيت له تسعة أولاد كلهم قد قرؤوا القرآن ..

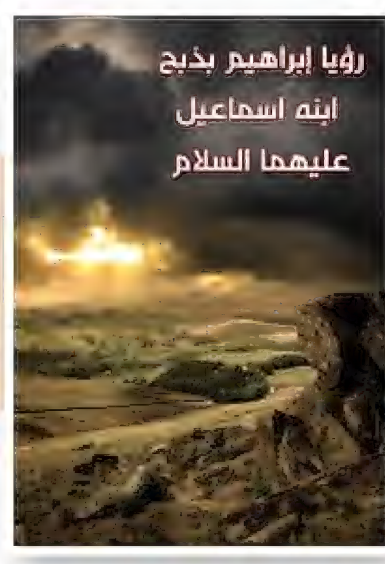
فأقول لكم همومنا كلها خير


رؤيا إبراهيم بذبح
ابنه اسماعيل
عليهما السلام

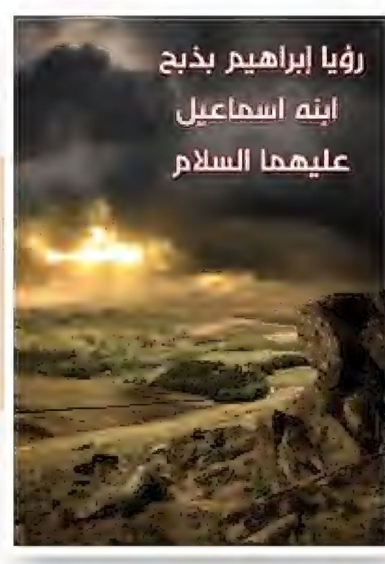



ولعل الأبيات التالية لشيخنا الحبيب : عبد العزيز الأحمد تحكي هذا المشهد الرائع :

بينمـــا كـــان ابراهيـــم مضطجعاً ... العين نائمة والقلـــب لـــم ينـَــمِ
رأى منامـــاً كـــأن اللـــه يأمـــره ... بذبح ابن صـــدوق القول ذي الشيـــم
أعـــني أبـا العرب إسماعيل قـــال بـــه ... جماعة من ذوي الأحـــلام والحكـــم
فقـــال إنـــي أرى في المنـــام ذبحـــك ... يابني فانظـــر فمـــا رؤيـــاي بالحلـــم
فقـــال ياأبتـي افعل مـــا أمـرت بـــه ... مبـــادرا أنـــت أمر اللـــه لـــن تُلـمِ
لكـــن والدتـــي وارحمتـــاه لهـــا ... ماذا يحـــل بهـــا إن خُبـــِّرت بدمـــي
أقـــرىء والدتـي منـــي الســـلام ... وقل لها اصبـــري لقضاء الله واعتصـمي
حـــوّل لوجهـك عند الذبـــح ياأبتـــي ... واغضض بطرفك لا تجزع لسفـــك دمـــي
فـإنمـــا أنا عبـــد اللـــه يفعـــل بـــي ... ما شاء والله ذو فضـــل وذو كـــرم
فـــاستسلما ثم ســـارا عازمـــين علـــى ... إنفاذ أمـــــــر إله محيـــي الرمـــم
فجـــاء إبليس يسعى وهـــو في عجـــل ... بزيٍّ شيـــخٍ كبيـــر السن ذي هـــرم
فقـــال أنـت خليل الله تسمع ما يوحـيـــه ... ابليـــس في الأضغـــان والحلـــم
أجابـه اخســأ عـــدو الله إنـــك ... ابليـــس اللعـــين قرير الشر والنـــدم
فـــراح عنـــه وولـــى خـــائباً خجـــلاً ... يقول قـــد فاتنـــي المطلـوب وآملـــي
ثـم انثنى نحـو إسماعيل ممتحناً لـــه ... يقـــول ادنُ منـــي واستمع كلمـــي
أبـــوك يزعـــم أن اللـــه يأمـــره ... بذبحـــك اليـــوم ما هـذا بملتـــزم
فقـــال إن كـــان رب العـــرش يأمـــره ... فإنني صابـــرٌ راضٍ بـــلا نـــدم
وطـــاعة الـــرب فـــرضٌ لا محيص لـــنـــا ... عنهـــا وقد كُتبت في اللوح بالقلـــم




فــراح عــنه لنـــحو الأم قـــال لـــها إن ابنـــك اليوم مذبـــوح على وهـــم
من أجل رؤيـــا رآها الشيـــخ حققهـــا يريد انجـــازها ما هـــذا من الشيـــم
فقالـــت نعم ما لـــه بدٌّ وكيـــف لـــه بأن يخـــالف من أنشـــأه من عدم
لمّا رأى اليـــأس منهـم رُدَّ متكتئبـــاً يرن أرنـــان ذات الشـــكل واليتَـــم
إذ فاتـــه ما جـــرى منـــه وأمّـــلَه وبـــاء بالخـــزي والخـــذلان والنـــدم
وانقاد إسماعيل للذبـــح محتسبـــاً لحـــكم مـــولاه يمشـــي حافي القدم
فبينمـــا هـــو منقـــادُ لسيـــده ما فيـــه من جـــزعٍ كلا ولا ســـأم
أتى الخليـــل بسكـــينٍ فأشحـــذها حتى غدت مثل برقٍ في دُجى الظلـــمٍ
فقـــال يا أبـــتي ارفـــع ثيـــابك لا يصيبها قذرُ عند اصطبـــابِ دمـــي
ويفجـــع الأم مهمـــا شاهدتـــه كذا فالله يعصمهـــا من زلـــة القـــدم
والأم ياوالدي مهمـــا رجعـــت لهـــا فاطلب لي الحلَّ منها واحفـــظ الذمـــم
وأمر مولاي نفذه بذبحـــك لـــي واشحذ لشفرة ذبحي ياأبا الكـــرم
كي ما يهـــون علي المـــوت إنـــه له لشدة لم تصفهـــا ألســـن الأمـــم
قال الخليل فنعم العون أنـــت علـــى مرضاة ربي فثق باللـــه واعتصـــمِ
فجـــاء بالحبـــل شـــد الأبـــن ثم بكى لرقةٍ غلبتـــه فهو لم يُلَـــمِ
أمَـــرَّ شفرتـــه بالذبـــح فانقلبـــت عنه ثلاثـــا ولم يمسســـه من ألـــم
فقال إن شـــقَّ ذا والنفـــس ما سمحـــت فكُبَّ وجهـــي فإني غيـــر مهتضـــم
فكبّه مثلمـــا أوصـــاه فانقلـــبـــت إذ ذاك شفرتـــه لم تَفـــرَ مـــن أدم




والأرض رُجّت وأملاك السماء جـــأرت والوحش عجَّت وعمَّ الخطب في الأمـــم
والله ذو العـــرش فوق العـــرش يعجـب من إيمان عبديهما شـــيء بمكتتـــم
أوحى لجبـــريل أن أدركهـــما عجـلاً بكبش ضـــانٍ رُبِـي في روضة النعـــم
أي أربعـــين خريفـــاً في الجنان رعـــى يُسقى بأنهارهـــا عذبـــاً بلا وحـــم
فجاء بالكبـش جبـــريل الأميـــن إلى ذاك الخليل النبيـــل الطاهـــر العلـــم
فقال هذا الفـــدا من عنـد ربك عن هذا الذبيـــح جـــزاً هـــذا دمٌ بـــدمِ
عواقـــب الصبـــر تُنـــجي مـــن يلازمـــها والحمدلله هذا آخـــر الكلـــمِ

وما أعظمه من همٍّ بل ما أعظمه من صبر لإبراهيم وابنه اسماعيل عليهما السلام ..وكيف تحول ذلك الهمُّ إلى خير ورفعة ومحبة من الله سبحانه وتعالى .. فأقول لكم إنا صبرنا واحتسبنا ... همومنا كلها خير

# المستحيل
# قد يصبح ممكناً






يحدثني جاري ...

يقول تزوجت ولم أنجب ...

كنا نتمنى الولد كما يتمناه كل زوجين ...

بحثنا عن العلاج في كل مكان ...

النتيجة أعلنها الأطباء والطبيبات.. المرأة عقيم ولا يمكن أن تنجب أبداً !! ...

ازداد الأمر على المرأة هماً ... لجأت إلى الله ...

قامت الليل ... دعونا الله كثيراً .. ولا عجب كنا نؤمن بقول الله تعالى : ( أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ ٱلسُّوٓءَ ﴿٦٢﴾ ) النمل .

ولكن زوجتي كانت تقول : من أين يأتي الولد وقد أجمع الأطباء على أن الأمر مستحيل ..

ولكن لم ينقطع الأمل بالله .. ففي آخر محاولة مع أحد الأطباء ...

كانت النتيجة مختلفة ... أخبرني الطبيب بأن الرحم مقلوب .. وتحتاج إلى عملية ...

عجباً كل الأطباء السابقين لم يكتشفوا هذا الأمر ...

تأملت قليلاً .. علمت أن الله أرحم من الأم على وليدها ...

فقد هيأ لنا الله ذلك الطبيب ليكتشف المرض .. وإلا لبقينا بدون ولد ...

تمت العملية ... فتحرك الجنين ...

ورزقنا بطفلة ... كان اللجوء إلى الله هو الطريق لأن ينطق ذلك الطبيب بالفرج ..

..( انتهت القصة بتصرف ).

ما أعظم الله الذي زاد إيمان الوالدين بذلك الهمّ ثم رزقهم الله بطفلة وأعقبهما بطفلة أخرى

فأقول لكم همومنا كلها خير ... وعجبا لأمر المؤمن إن أمره كله خير !!

وقفة تأمل من القصة السابقة ..

الهم : عدم إنجاب الولد ...

الخير من الهم : بذلوا الأسباب .. ازدياد قيام الوالدين بالدعاء ليلاً ونهاراً..

النتيجة : زيادة في الأجر بالدعاء... وذرية مباركة بإذن الله



**لفتة : لين الكلام يأسر القلوب**




## وقفة تأمل :

هل حرمان أو تأخر الولد ... هم يخرج منه الخير مع أن المؤمن يدعو الله سبحانه وتعالى ويصبر ؟

الجواب : نعم .. ويرجع ذلك والله أعلم لحكم عظيمة منها :

١- لعل الوالدان لديهما ذنوب ويريد الله أن يكفرها ويغفرها لهما بحرمانهم للولد (وهذه رسالة لكل أبوين بالتوبة من كل ذنب )

ولاشك أن هذا من الخير لهم ...

٢- لعل الله يريد أن يرفع منزلتهما في الجنة بهذا الهم ..

٣- لعل الله قد علم أنه لو رزقهما بولدٍ لكان وبالاً عليهما وطريقهما للدخول إلى نار جهنمّ .. ولذلك لم يرزقهم الله بالولد .. كما تقدم في قصة موسى والخضر حيث قال الخضر : ( وَأَمَّا ٱلۡغُلَٰمُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤۡمِنَيۡنِ فَخَشِينَآ أَن يُرۡهِقَهُمَا طُغۡيَٰنٗا وَكُفۡرٗا ﴿٨٠﴾ ) الكهف .

٤- قد يؤخر الله إنجاب الولد لعلمه بعدم صلاح الوالدين وقدرتهما على تربية الولد تربية صالحة ..حتى إذا صلحا تحرك الجنين في بطن الزوجة فأصبحت أُمّاً ..



# البركان وانقطاع المطر ونار جهنم كلها للمؤمن خير

البركان يثور وتخرج منه الحمم فيهرب أهل القرية ..

ينظرون إليه .. وإذ بالحمم تنزل على الأرض ...

فكانت الحمم هماً أخذ الكافر منه الشر ، والمؤمن الصابر منه الخير كما قال الرسولﷺ: ( ما أصاب المؤمن من وصب ولا نصب ولا حزن حتى الهم يهمه إلا كفر الله به من خطاياه ) (١)

ثم يهدأ البركان ... فإذا بالحمم تكون خيراً بأن أصبحت أرض هذه القرية أرضاً خصبةً للزراعة٠٠

ولك أن تتأمل أخي الحبيب أختي الغالية إلى أن أفضل الأراضي زراعة هي الأراضي البركانية !! فعجباً لأمر المؤمن إن أمره كله خير !! وليس ذاك لأحد إلا للمؤمن ٠٠

ثم تأمل ..المطر ينقطع .. الجفاف ينتشر في كل مكان ...

الحيوانات عظامها التصقت بجلدها .. الأشجار بلا ثمار ...

الأوراق صفراء .. وإذا بالخير العظيم يخرج من هذا الهمّ..

فكم من أيدِ ترتفع إلى الخالق بعد أن كانت لاهية ..

فالمؤمن ازداد إيمانه .. والعاصي عاد إلى الله ..

فإذا بالغيث ينزل والإيمان يزداد

فما أعظمه من همّ زاد إيماناً ، وهدى عاصياً . وأنزل مطراً ..بإذن الله ..

فأقول لكم همومنا كلها خير ..

١- الاستذكار ج٨/ص٤٠٨



أخي الحبيب أختي الغالية نار جهنم للمؤمن الصابر خير ...

ونرى ذلك الخير في ثلاثة مشاهد :

## المشهد الأول : في القبر

فلو لم تكن النار لما شعُر الإنسان بلذة الجنة ..

ولذلك المؤمن في القبر يرى مقعده من النار ... حتى يجد لذة الجنة ..

( فيقال انظر إلى مقعدك من النار أبدلك الله به مقعدا من الجنة قال النبي ﷺ فيراهما جميعا ) (١) فيزداد فرحاً إلى فرحه ..

## المشهد الثاني : فوق الصراط

فهذا الرسول ﷺ والمؤمنون يعبرون من فوق الصراط وتحتهم النار حتى إذا وصلوا إلى الجنة زاد فرحهم بالجنة بنجاتهم من النار ..

## المشهد الثالث : في الجنة

وتأمل إلى المؤمن في الجنة يُفتح له باباً من أبواب النار حتى يرى عذاب أهل النار .. فيحمد الله على نعمة الله وتزداد لذة الجنة في قلبه...

فسبحان الله حتى نار جهنم أصبحت خيراً للمؤمن ... فصدق رسول الله ﷺ عندما قال : (عجبا لأمر المؤمن إن أمره كله خير وليس ذاك لأحد إلا للمؤمن )٠ (٢)

---

١- صحيح البخاري ج١/ص٤٤٨

٢-صحيح مسلم ج٤/ص٢٢٩٥



# كيف نعالج همومنا ؟

لاشك أن هموم المؤمن وإن كانت خيراً له فهي مؤلمة وتحتاج إلى علاج لتخفيفها حتى تزول بإذنه تعالى :

**وهناك طرق للعلاج منها :**

١- الدعاء : ولا عجب فبالدعاء تتحقق الغايات ويرى المؤمن منه الفرج والكرامات ..

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ( ما قال عبد قط إذا أصابه هم أو حزن اللهم إني عبدك بن عبدك بن أمتك ناصيتي بيدك ماض في حكمك عدل في قضاؤك أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك أو أنزلته في كتابك أو علمته أحدا من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عندك أن تجعل القرآن ربيع قلبي ونور بصري وجلاء حزني وذهاب همي إلا أذهب الله همه وأبدله مكان حزنه فرحا ).(١)

أ- ومنه اليقين بالإجابة :

وإذا تأملت أخي الحبيب أختي الغالية إلى أن الله استجاب لعدو الله وشر خلقه الشيطان عندما قال : ( رب فأنظرني إلى يوم يبعثون ) فهنيئا للمؤمن إن رفع يديه فهو أحق بأن يتيقن بالإجابة وأرجى أن يزول همه وغمه ..

ب- ومنه دعوة المضطر مستجابة .. وقد يصل المهموم بهمه إلى الاضطرار فيتحقق قول الله تعالى : ( أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ ٱلسُّوٓءَ ﴿٦٢﴾ ) النمل .

ج - هون همومك بهذا الدعاء : عن أم سلمة أنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ( ما من مسلم تصيبه مصيبة فيقول ما أمره الله إنا لله وإنا إليه راجعون اللهم أجرني في مصيبتي وأخلف لي خيرا منها إلا أخلف الله له خيرا منها ) قالت فلما مات أبو سلمة قلت أي المسلمين خير من أبي سلمة أول بيت هاجر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم إني قلتها فأخلف الله لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فما أعظمه من دعاء أبدل الله أمَّ سلمة بأعظم زوج في التاريخ إنه رسول الله صلى الله عليه وسلم..

فتشبث أخي الحبيب أختي الغالية بهذا الدعاء ..

---

(١) صحيح ابن حبان ج٣/ص٢٥٣



**٢- هوّن همومك :** وذلك بالنظر لمن هو أكثر منك هماً :

** **فالأعمى** يهون همه إذا علم أن هناك أناساً لا يرون ولا يسمعون ولايتكلمون ..

** **والعقيم** يهون همه إذا رأى من بلغ من العمر عتياً وهو لم يقدر على الزواج ...

** **والمريض** يرى من هو أعظم منه مرضاً فيهون عليه مرضه ..

** **والفقير** ينظر لمن هو أكثر فقرا منه فيهون عليه فقره ... وهكذا

وتأمل إلى رسول الله ﷺ وهو يهون همّه بالنظر لمن هو أعظم منه هماً في تلك اللحظات فعن ابن مسعود رضي الله عنه قال قسم رسول الله ﷺ قسمة فقال رجل من الأنصار والله ما أراد محمد بهذا وجه الله فأتيت رسول الله ﷺ فأخبرته فتمعر وجهه وقال : ( رحم الله موسى لقد أوذي بأكثر من هذا فصبر ) صحيح البخاري ج٥/ص٢٢٥١

**- الصبر :** وما أعظمه من معالج للهموم بل هو القاضي على الهموم .. وما عليك إلا أن تتأمل قول الله تعالى ( وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ ۗ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ﴿١٥٥﴾ ) البقرة .

ثم انظر إلى البشرى:( أُولَٰئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ ۖ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ ﴿١٥٧﴾ ) البقرة .

**- بذل الأسباب الدنيوية :** فمن دعا الله من دون أن يبذل الأسباب في إزالة همه فقد نقص توكله على الله ..

فعلى من كان مريضاً مثلا أن يبذل الأسباب في علاج نفسه مع اللجوء إلى الله تعالى وهذا هو قمة التوكل على الله ..

وقد أثنى الله سبحانه وتعالى على ذي القرنين حيث قال : ( إنا مكنّا له في الأرض وأتيناه من كل شي سببا فأتبع سببا ) .

وقال النبي ﷺ : ( لو أنكم تتوكلون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصا وتروح بطانا ) مسند الشهاب ج٢/ص٣١٩

فتأمل إلى الطير بذلت الأسباب بأنها تغدو وتروح وتسبح الله فضمن الله لها الرزق ..

**- تذكر أن اليسر ملازم للعسر :** حتى يتغلب عليه قال تعالى : ( فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ﴿٥﴾ إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ﴿٦﴾ ) الشرح.

فلو كان العسر امرأة تحمل وتلد لكان وليدها اليسر !! ... فهون همومك بمعرفة ذلك ..



# وقفة تأمل

لقد رأينا كيف تحولت همومنا إلى خير ..

ولكن أخي الحبيب أختي الغالية هل نبحث عن الهموم ما دام أنها خير كلها ... ؟؟

بالطبع لا ..

ولكنها إذا جاءت من عند الله فإننا نصبر ونحتسب حتى يأتي الخير من هذا الهم ..

ولعلنا نشبه الهموم بحديث الرسول ﷺ (إذا وقع الذباب في إناء أحدكم فليغمسه كله ثم ليطرحه فإن في أحد جناحيه شفاء وفي الآخر داء)٠ – صحيح البخاري ، الجزء الخامس ،ص ٢١٨٠

فإن الذباب مكروه وهمٌّ.....

وهذا المكروه والهم يقع من نفسه ولا نبحث عنه بأيدينا ونضعه في الإناء.....

وكأنه المكروه والهم يأتي من الله ولا نبحث عنه.....

ومن يصبر ويؤمن بقضاء الله وقدره ويغمس هذا الذباب ثم يطرحه فإن هذا المكروه وهو الذباب وما أنزله من داء سيشع منه الخير ويتحول إلى دواء وشفاء ٠٠

ولعل هذا المثال يتضح عندما أجريت التجربة وذلك بأن أخذوا ذباباً وأسقطوه في إناء فتعجبوا أنه لم يحدث كما قال ﷺ !!٠

عادوا إلى حديث الرسول والذي قال عنه الله تعالى : ( وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى ) فوجدوا أنه يقول : (إذا وقع الذباب ( أي من نفسه ولا تتدخل يد بشرية في إسقاطه) فإنه سيتحقق ما وعد به الرسول ﷺ )......

أعادوا التجربة حتى سقط الذباب من نفسه في الإناء فإذا بالنتيجة ويا سبحان الله أنه اتكئ بجناحه الذي فيه الميكروبات حتى نزلت في الإناء وعندما قاموا بغمسه كاملاً أنزل مادة من جناحه الآخر تقتل جزءاً كبير من الميكروبات٠

ولكن بقي همٌّ صغير في آخر الإناء من الميكروبات لم يذهب من الإناء

فإذا بهذه النسبة القليلة هي الدواء وذلك أنه إذا شربها الإنسان أصبحت تطعيماً له من الميكروبات والجراثيم التي تدخل الجسم مستقبلاً ٠٠٠ فما أعجبه من همٍ ومكروه خرج منه الخير.. وهمومنا كلها خير .




اذكر قصة حقيقية حدثت لك أو لمن تعرف فكان منها همٌ خرج منه الخير ..

..............................................................................................................

..............................................................................................................

..............................................................................................................

..............................................................................................................

..............................................................................................................

..............................................................................................................

..............................................................................................................

..............................................................................................................

..............................................................................................................

..............................................................................................................

..............................................................................................................

..............................................................................................................

..............................................................................................................

..............................................................................................................

..............................................................................................................

( اختياري )

الاسم :......................................

العنوان :......................................

الجوال :......................................

ترسل المشاركات للمؤلف على العنوان التالي :

المملكة العربية السعودية

الطائف ، ص.ب 2543

كتاب همومنا كلها خير

بريد الكتروني es1111es@hotmail.com




# التقييم الذاتي للقارئ

اختر الإجابة الأصح بعد قراءتك للكتاب .. وقيم نفسك ذاتياً .

١- كان عدد من فقدهم يعقوب عليه السلام من أولاده :

○ واحداً ○ اثنان ○ ثلاثة

٢- قال يوسف عليه السلام ( إنه من يتق ويصبر فإن الله لا يضيع أجر ............ ) :

○ المسلمين ○ المحسنين ○ المتقين

٣- في قصة ( تعطلت السيارة فأنقذت صاحبنا ) كان سائق السيارة :

○ طالباً في الجامعة ○ كان صاحب أجرة ○ كان معلماً

٤- في قصة ( تعطلت السيارة فأنقذت صاحبنا ) كان الهم الذي أتى بالفرج هو :

○ تعطل إطار السيارة ○ توقف البطارية عن العمل ○ حادث اصطدام بسيارة أخرى

٥- قال ﷺ ( يقول تبارك وتعالى : إذا أخذت كريمتي عبدي ( أي عينيه ) فصبر واحتسب لم أرض له ثواباً دون ....... )

○ الجنة ○ رضاي ○ محبتي

٦- الزوجة الثانية لإسماعيل عليه السلام قالت لإبراهيم عليه السلام :

○ نحن بكد وتعب ○ نحن بخير ونعمة من الله وفضل ○ إن الله لن يضيعنا

٧- في قصة ( سقط فلم يصل معنا ) كان سقوط الرجل بسبب :

○ السحر ○ الصرع ○ المعاناة من الذنوب

٨- في قصة ( تأخر فنجا ) كان الهم الذي أخرج الله منه الخير للرجل هو :

○ حادث سيارة ○ مرض ابنة أخيه ○ كلاهما

٩- في قصة ( شرط قاس يخرج من الخير ) :

○ اعتمر الصحابة ○ لم يعتمروا ○ انعقد صلح مع المشركين

١٠- من الصحابة الذين فروا من المشركين بعد الصلح ولم يقبلهم الرسول ﷺ وفاءً لعهده :

○ ابو جندل ○ ابو ذر ○ حذيفة بن اليمان






١١- المرأة المغربية كانت مصابة بالسرطان فشفاها الله فأصبح لها

○ لها كتاب يُقرأ في كل مكان من العالم ○رزقت بمولود ○ رزقها الله بزوج صالح

١٢- عادت المرأة المغربية للكشف على نفسها في :

○ أوربا ○أمريكا ○ المغرب

١٣- السرطان الذي يقود المؤمن الصابر للموت هو :

○خير ○شر ○ كلاهما

١٤- نجا الملك عندما قطع اصبعه من :

○ القتل ○السرقة ○ من صاحب السوء

١٥- هَمُ خرق السفينة كان من أجل :

○نجاة سفينة المساكين ○اختبار موسى عليه السلام ○ تخويف أصحاب السفينة

١٦- قتل الخضر الغلام لأنه :

○سيزداد طغياناً وكفراً ○ليرى صبر موسى عليه السلام ○ لأنه قتل نفساً

١٧- في قصة ( رزقه كان في شلله ) كان الشلل في :

○ الوجه ○ اليدين ○ القدمين

١٨- أوصى الشيخ ابن باز الرجل الذي لا ينجب :

○ ب ٧ تمرات وترا ○ بماء زمزم ○ بالاستغفار

١٩- في قصة ( يتيم يحرك جنيناً ) كان وقت حركة الجنين في بطن الأم :

○ عند كفالتها لليتيمة ○ عند موافقتها على الزواج ○ عند تخرجها

٢٠- في قصة الرجل الذي قطعت أصابعه كان الخير من ذلك أن :

○ اصبح شيخ القبيلة ○ ازداد غنىً وعلماً ○ كلاهما






**٢١- قالت تلك المرأة الصابرة لزوجها عند وفاة ولدها : ( إن الله أعارنا غلاماً ثم أخذه منا ) ، وكان الزوج هو :**

○ أبو ايوب الأنصاري ○ أبو طلحة ○ أبو بصير

**٢٢- عوض الله أبراهيم وابنه اسماعيل على صبرهما بـ :**

○ كبش من الجنة ○كبش خرج من الأرض ○ كلاهما

**٢٣- في قصة ( المستحيل قد يصبح ممكناً ) كان المستحيل هو :**

○الإنجاب ○الزواج ○ كلاهما

**٢٤- حرمان بعض الوالدين من الإنجاب قد يكون :**

○ لذنوب الوالدين والحث على الدعاء ○لرفعة المنزلة ○ كلاهما

**٢٥- البركان وانقطاع المطر :**

○للمؤمن الصابرخير ○للمؤمن الصابر شر ○ كلاهما

| الرقم | عدد الإجابات الصحيحة | وصف حالة إجابتك |
|---|---|---|
| ١ | ٢٥ | إجابة بإتقان |
| ٢ | ٢١ - ٢٤ | إجابة بامتياز |
| ٣ | ١٥-٢٠ | إجابة جيدة |
| ٤ | صفر-١٤ | تحتاج لإعادة قراء الكتاب مرة أخرى |




# الإجابات الصحيحة

| السؤال رقم | الإجابة |
|---|---|
| ١ | ج |
| ٢ | ب |
| ٣ | أ |
| ٤ | أ |
| ٥ | أ |
| ٦ | ب |
| ٧ | ب |
| ٨ | ج |
| ٩ | ج |
| ١٠ | أ |

| السؤال رقم | الإجابة |
|---|---|
| ١١ | أ |
| ١٢ | أ |
| ١٣ | أ |
| ١٤ | أ |
| ١٥ | أ |
| ١٦ | أ |
| ١٧ | أ |
| ١٨ | ج |
| ١٩ | ب |
| ٢٠ | ب |

| السؤال رقم | الإجابة |
|---|---|
| ٢١ | ب |
| ٢٢ | أ |
| ٢٣ | أ |
| ٢٤ | ج |
| ٢٥ | أ |





# خاتمة

ما أجمل حياة المؤمن الصافية ..

يبحر دوماً على مركب الرضا والعافية ..وعين الإله له كافية ..

إن تلاطمت الأمواج رفع الأيدي راجياً .. فكانت الإجابة من رحيم منجياً..

فهنيئاً لك أيها المؤمن قول نبيك الحبيب : ( عجباً لأمر المؤمن إن أمره كله خير وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن إن أصابته سراء شكر فكان خيراً له وإن أصابته ضراء صبر فكان خيراً له ).

فأينما حللت فأنت على مركب الخير فإما متنعماً شكوراً .. وإما مهموماصابراً مأجوراً..

وفي كلٍ خير .. فكل القصص التي وقفنا عليها .. انقلبت همومها إلى خيرٍ ..

فقد جمعت تلك القصصُ رحمة اللّه بعبده المؤمن وخوفه عليه حتى فاز العبد بالرضوان ورضا الرحمن

فضع أمامك في هذه الحياة قول اللّه تعالى : ( فَإِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ﴿٥﴾ إِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ﴿٦﴾ ) الشرح

وقول الحق تبارك وتعالى ( وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٥٥﴾ ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوٓاْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ ﴿١٥٦﴾ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَٰتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُهْتَدُونَ ﴿١٥٧﴾ ۞ ). البقرة : ١٥٧

ثم انطلق في هذه الحياة تحت مظلة قول الرسول صلى اللّه عليه وسلم :( احفظ اللّه يحفظك احفظ اللّه تجده تجاهك إذا سألت فاسأل اللّه وإذا استعنت فاستعن باللّه واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه اللّه لك ولو اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه اللّه عليك رفعت الأقلام وجفت الصحف ) حديث حسن صحيح

فإن أصبت فيما ذكرت فمن اللّه وإن أخطأت فمن نفسي والشيطان ..

وصلى اللّه على الصادق المصدوق نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ....

والحمد للّه رب العالمين




# المراجع

١- القرآن الكريم .

٢- صحيح البخاري ، دار ابن كثير ، اليمامة ، بيروت ، الطبعة الثالثة .

٣- صحيح مسلم ، دار إحياء التراث ، بيروت .

٤- الاستذكار ، القرطبي ، دار الكتب العلمية ، ٢٠٠٠م ، الطبعة الأولى ، تحقيق سالم محمد عطا .

٥- مسند الشهاب ، لأبي عبدالله القضاعي .مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤٠٧هـ الطبعة الثانية .

٦- صحيح ابن حبان ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤١٤هـ ، الطبعة الثانية تحقيق شعيب الأرنؤوط.

٧- شعب الإيمان ، البيهقي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٠هـ ، الطبعة الأولى تحقيق محمد زغلول.





# الفهرس




تم بحمد الله



بقلم الفقير الى عفو ربه

# صدر حديثاً ..




























دار الطرفين

جوال: ٠٥٠٥٧٠٤٨٠٨


همومنا
كلها خير

# من إصداراتنا الدعوية





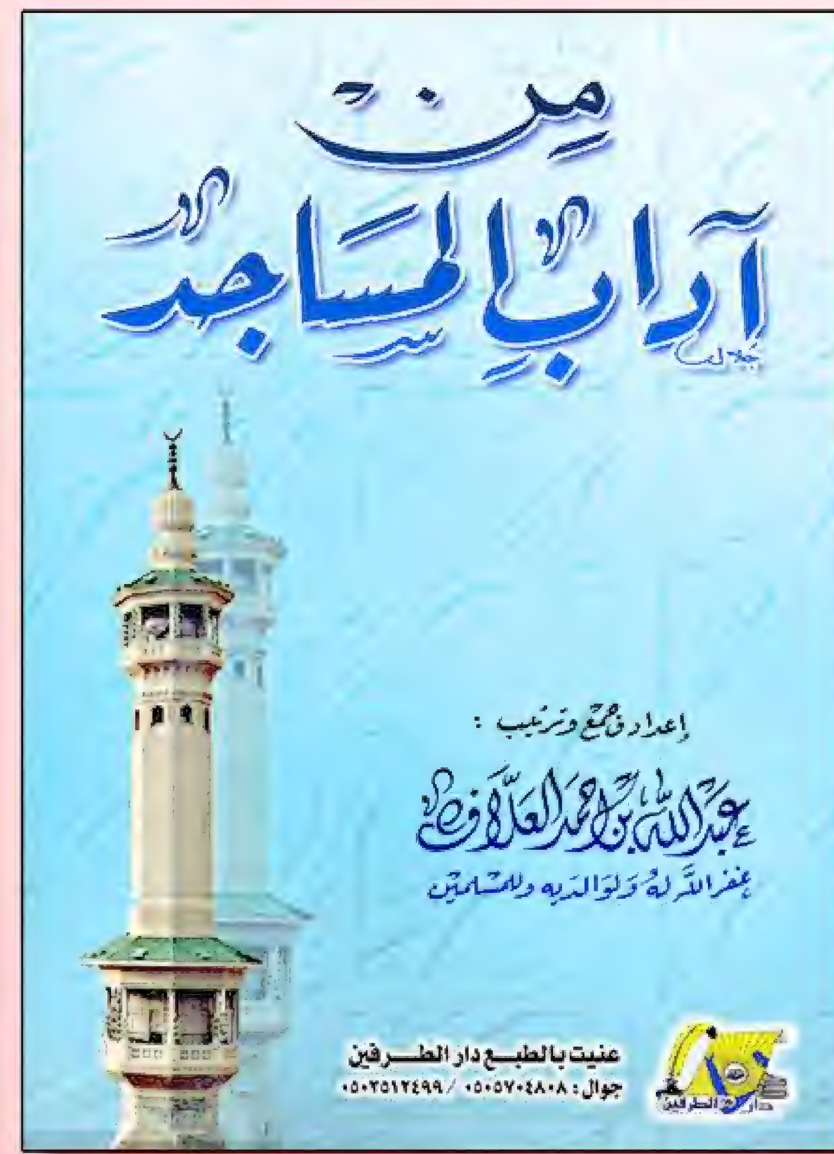


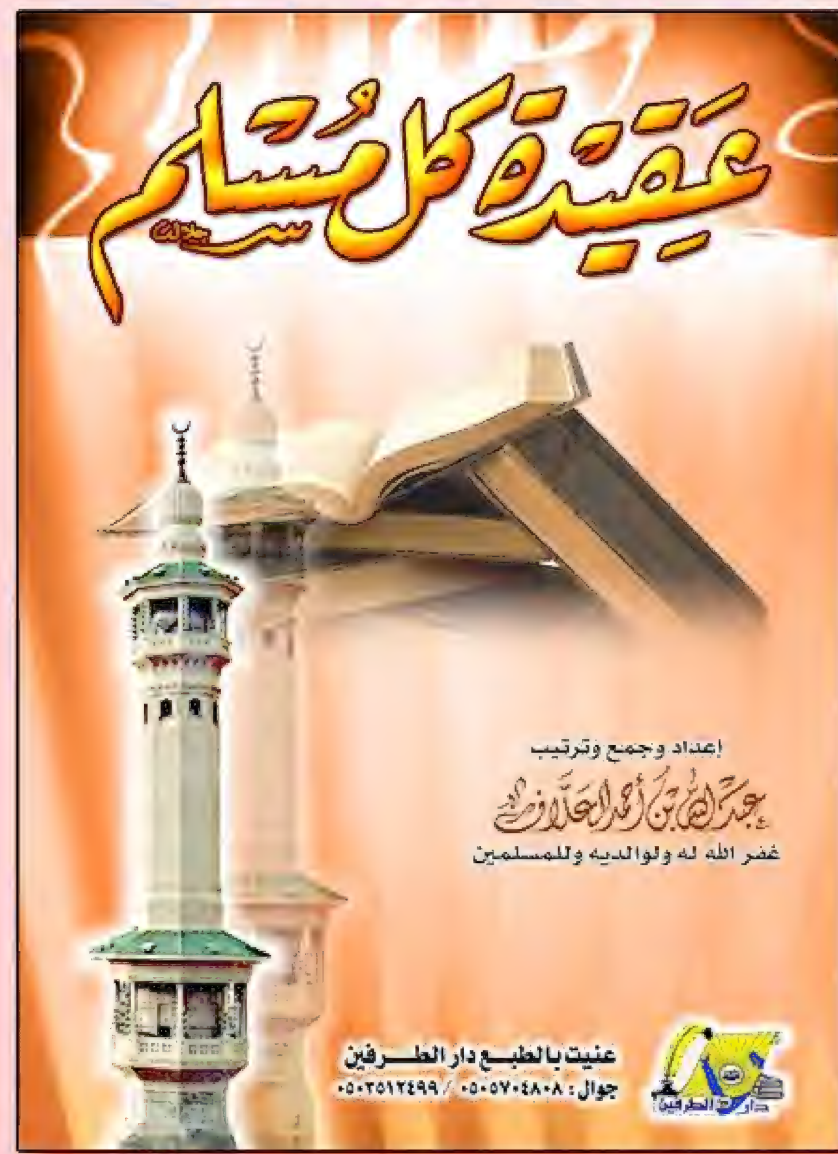


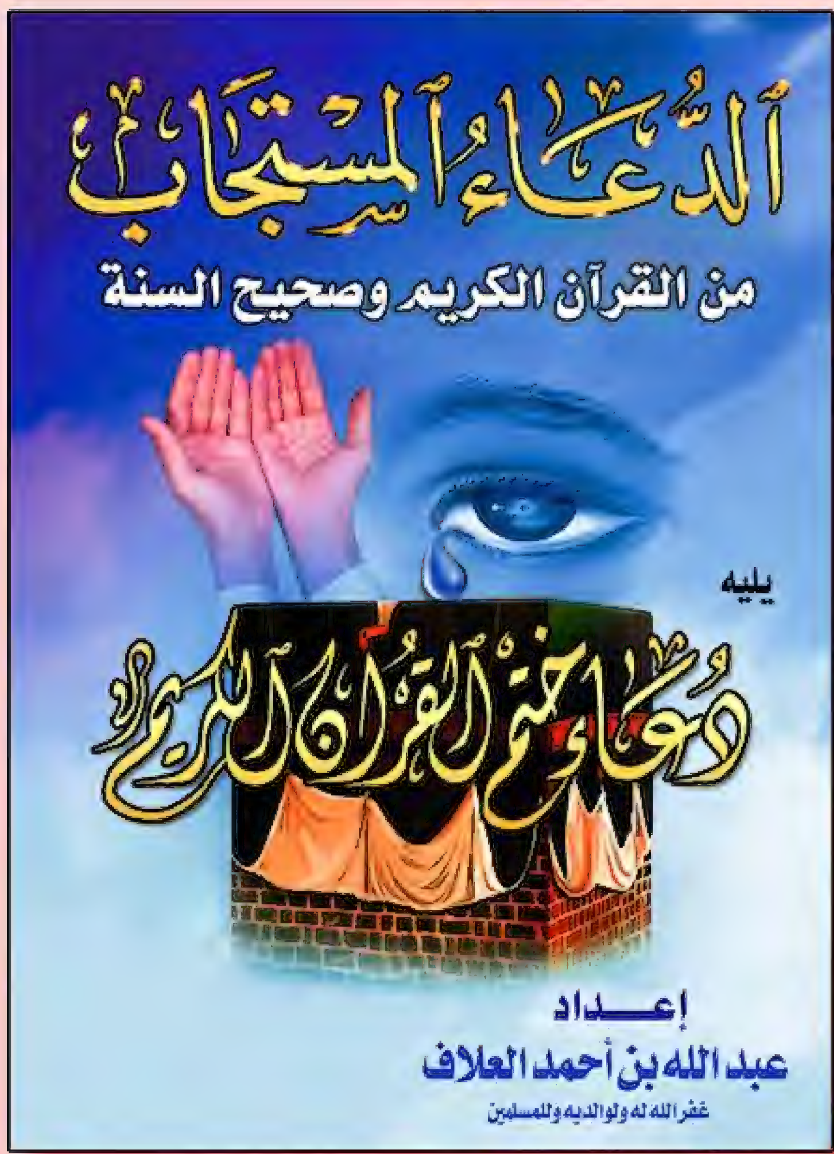






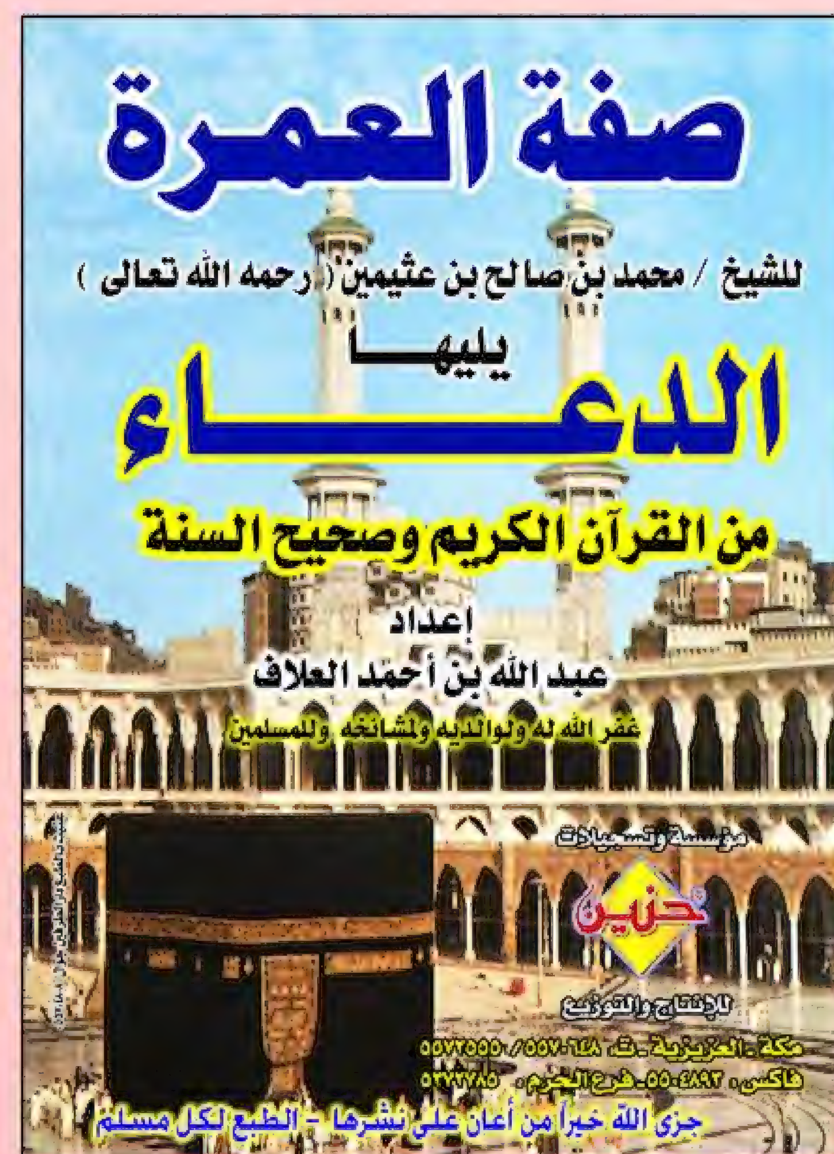
















الطائف - وادي وج - جنوب جسر خالد بن الوليد
هاتف: - ٧٣٨١٩١٤ / ٠٢ - ٧٣٨١٩١٥ / ٠٢
فاكس: - ٧٣٢٩٥٧٢ / ٠٢ - ٧٤٦٣٦٨٨ / ٠٢
www.tarafen.com
tarafen@maktoob.com
جوال ٠٥٠٥٧٠٤٨٠٨ / ٠٥٠٣٥١٢٤٩٩



# البطاقات الدعوية

كن داعيا بنشر سنة محمد صلى الله عليه وسلم (والدال على الخير كفاعله)

## رمضانيات
إعداد عبدالله بن أحمد العلاف
غفر الله له ولوالديه وللمسلمين

## الإسبال
إعداد / حمدان بن عبدالله الحمدان
غفر الله له ولوالديه وللمسلمين

## حجاب المرأة المسلمة
إعداد
ضيف الله المالكي

## دعاء ختم القرآن
لفضيلة الشيخ
عبدالله الخليفي
(رحمه الله)
إمام المسجد الحرام

## بسم الله أرقيك

## الرقية الشرعية
قال تعالى (وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين)

## كنوز نسائية
إعداد
عبدالرحمن العيسى
غفر الله له ولوالديه وللمسلمين
(استوصوا بالنساء خيرا)

## أسماء الله الحسنى

## أذكار المسلم اليومية
إعداد
محمد بن عبدالرحمن العريفي
(والذاكرين الله كثيرا والذاكرات أعد الله لهم مغفرة وأجرا عظيما)

## لا تحزن
(إن الله معنا)
إعداد
عبدالله بن أحمد العلاف
غفر الله له ولوالديه وللمسلمين

## الخشوع في الصلاة
فضيلة الشيخ
محمد صالح المنجد

## دعوة إلى الجنة
إعداد
عيد العنزي

## توجيهات للصائمين والصائمات
إعداد
عبدالله بن جار الله الجار الله
غفر الله له ولوالديه وللمسلمين

## المحقرات إلى عمل الخيرات
طريق الجنة
أعمال يسيرة وأجور كثيرة

## إياكم ومحقرات الذنوب

## صفة العمرة
لفضيلة الشيخ
محمد بن صالح العثيمين
رحمه الله تعالى

## ثلاثيات نبوية
عبدالله بن أحمد العلاف
غفر الله له ولوالديه وللمسلمين

## صلاة الجنازة
من كلام فضيلة الشيخ
صالح بن فوزان الفوزان

## صفة الوضوء والغسل
أحكام الطهارة
إعداد
عبدالله بن أحمد العلاف

## النجاة من النار والفوز بالجنة
(فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز)

## الباقيات الصالحات
إعداد
أبو حسان الحربي

## أحكام المساجد

## أذكار الصلاة

## نواقض الإسلام العشرة

## مخالفات نسائية
إعداد عبدالرحمن العيسى
غفر الله له ولوالديه وللمسلمين

## جوامع الدعاء من القرآن
جمع وترتيب
عبدالله بن أحمد العلاف

## أفضل طريقة لاغتنام الدقيقة
إعداد
محمد بن إبراهيم الحمد

## يا من رضيت بالله ربا
الإصدار الثاني

## من فضائل القرآن
إعداد
عبدالرحمن العيسى
غفر الله له ولوالديه وللمسلمين

## دعوة لمحاسبة النفس

## نصيحة من القلب
كتبها العلامة
عبدالله بن صالح الجبرين
نفع الله بعلمه

## أحكام عيد الأضحى
إعداد
عبدالله بن أحمد العلاف
غفر الله له ولوالديه وللمسلمين

## الرؤى والأحلام في ميزان الإسلام
من خطبة للشيخ د. سعود الشريم
إمام وخطيب المسجد الحرام

## آداب يوم الجمعة

## آداب النوم
إعداد: عبدالله بن أحمد العلاف
غفر الله له ولوالديه وللمسلمين

# الملصقات الدعوية

















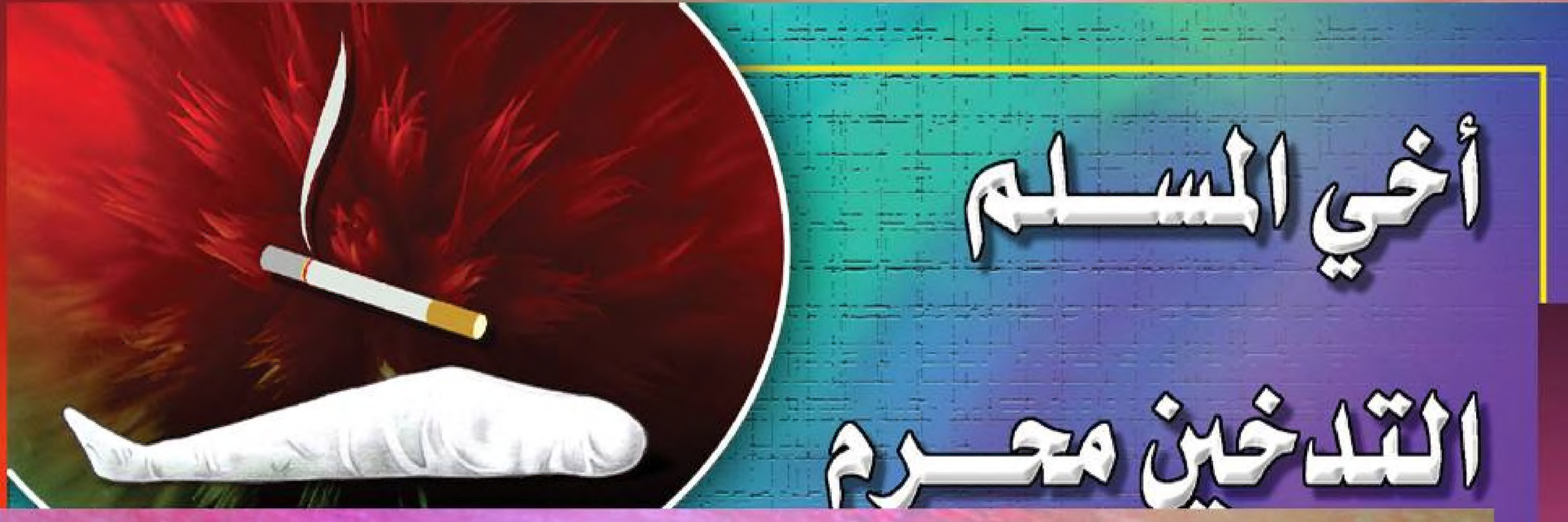




























# اللوحات العلمية

فضل عاشوراء

تعظيم قدر الصلاة

أحكام سجود السهو
لفضيلة الشيخ
محمد بن صالح العثيمين رحمه الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

زاد المسافرين
آداب - أحكام - فوائد

من أحكام عيد الفطر

شهر رمضان

إياكم ومحقرات الذنوب

من فضائل الأعمال
بسم الله الرحمن الرحيم

الكفارات في الفقه الإسلامي

| م | الاسم | نوع الكفارة | حكمها | على الترتيب أم على التخيير |
|---|---|---|---|---|

مكفرات الذنوب من الأقوال والأعمال

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم

تعرف على عدوك

حجاب المرأة المسلمة

من فضائل الصلاة

أرحنا بها يا بلال

فضل الصلاة في المساجد

من فضائل الأقوال

عليكم بسنتي

حتى يكون حجك مبروراً

المرء على دين خليله

من شروط الأخوة في الله
حقوق الأخوة في الله
من فضائل الأخوة في الله

من أحكام النساء في الحج

الخشوع في الصلاة
فضيلة الشيخ
محمد صالح المنجد

كيفية صلاة النبي ﷺ

يوميات الحجاج
أعمال يوم التروية
أعمال يوم العيد

كنوز نسائية

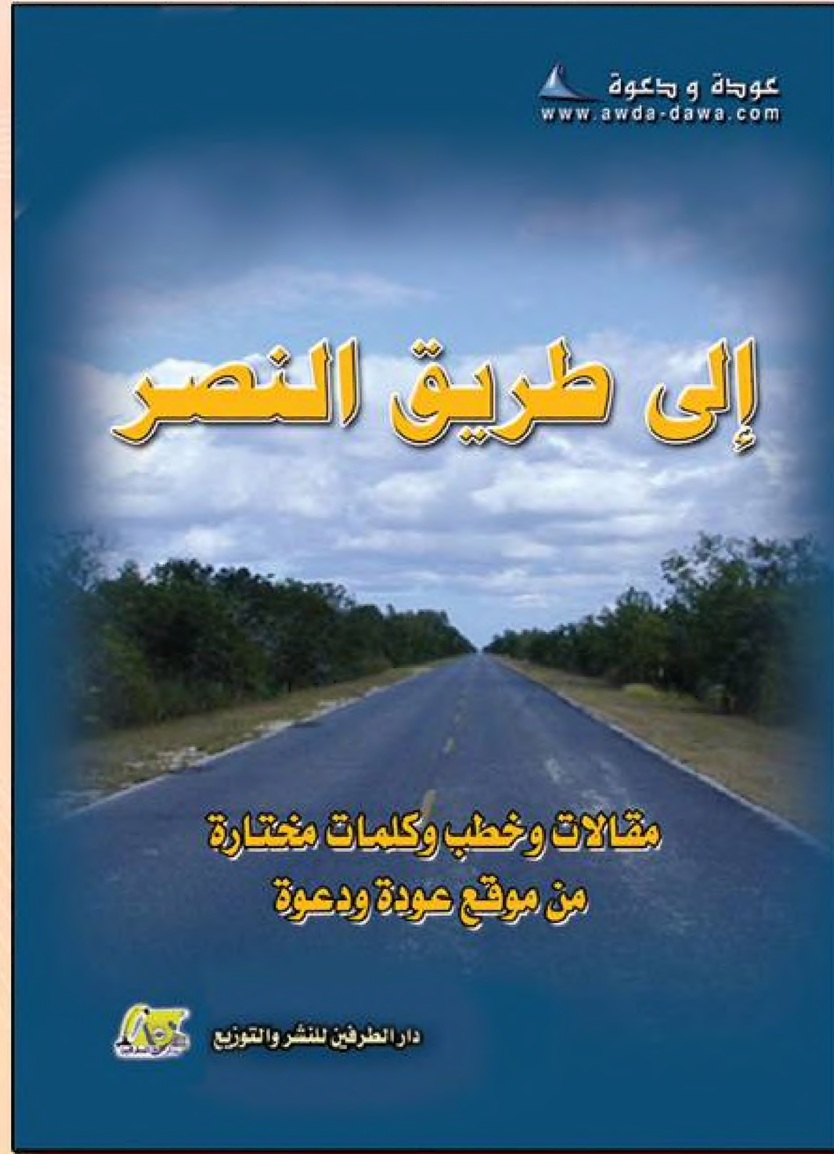
أذكار الصباح والمساء

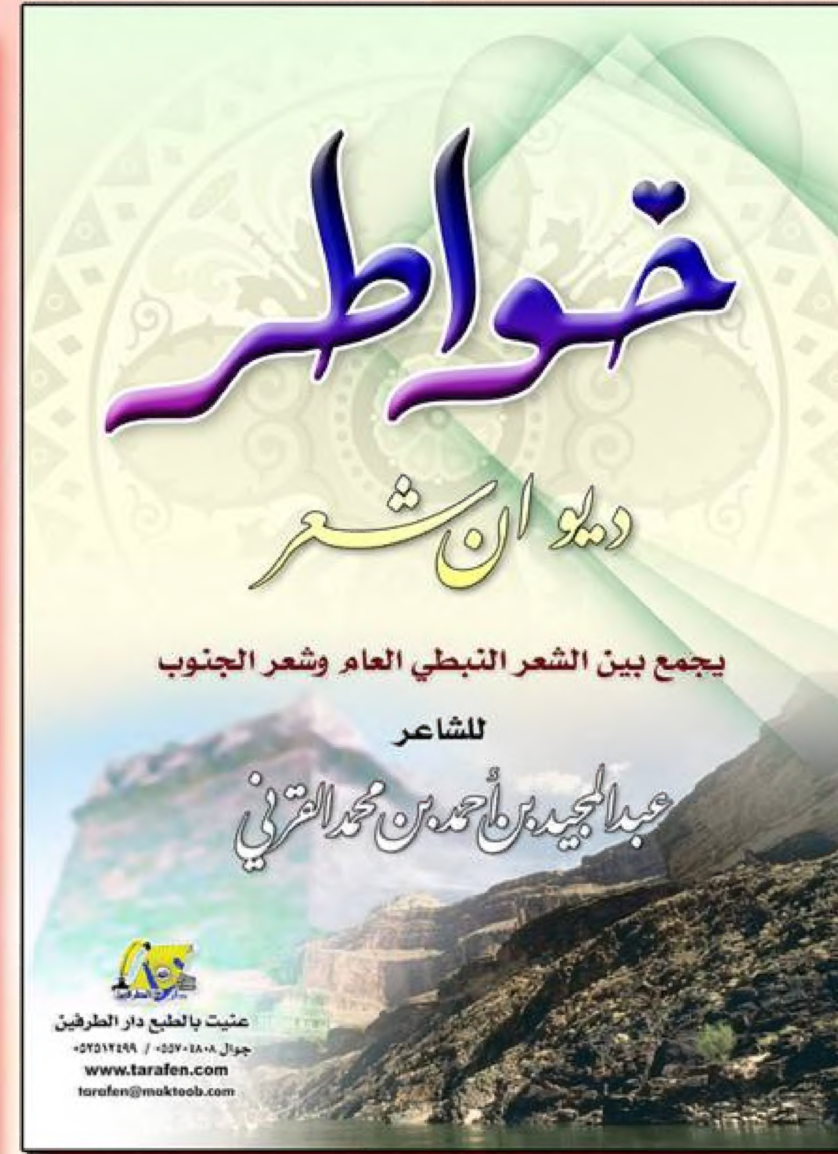
الطريق إلى الجنة
إعداد الشيخ
محمد بن صالح المنجد

# مكتبة دار الطرفين للنشر والتوزيع

تقدم لكم

العديد والجديد والمفيد والمزيد من كتب العلم الشرعي والمتون العلمية

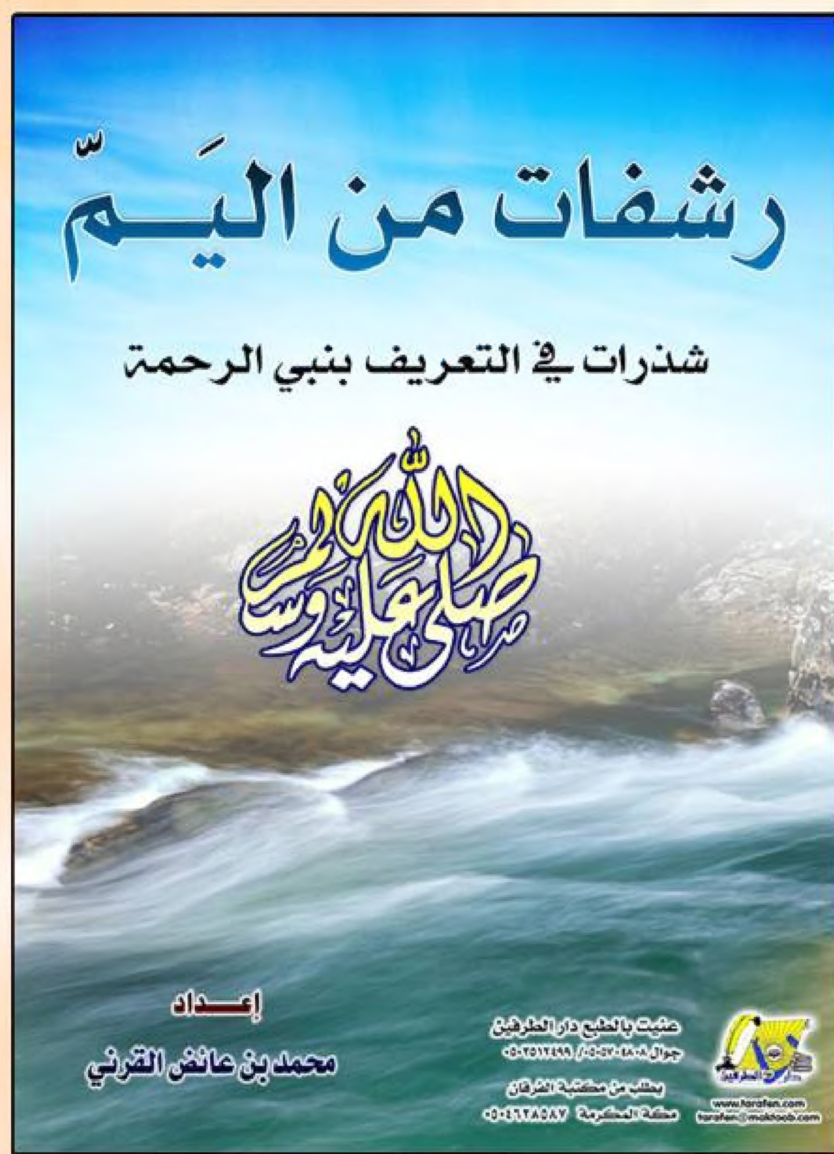


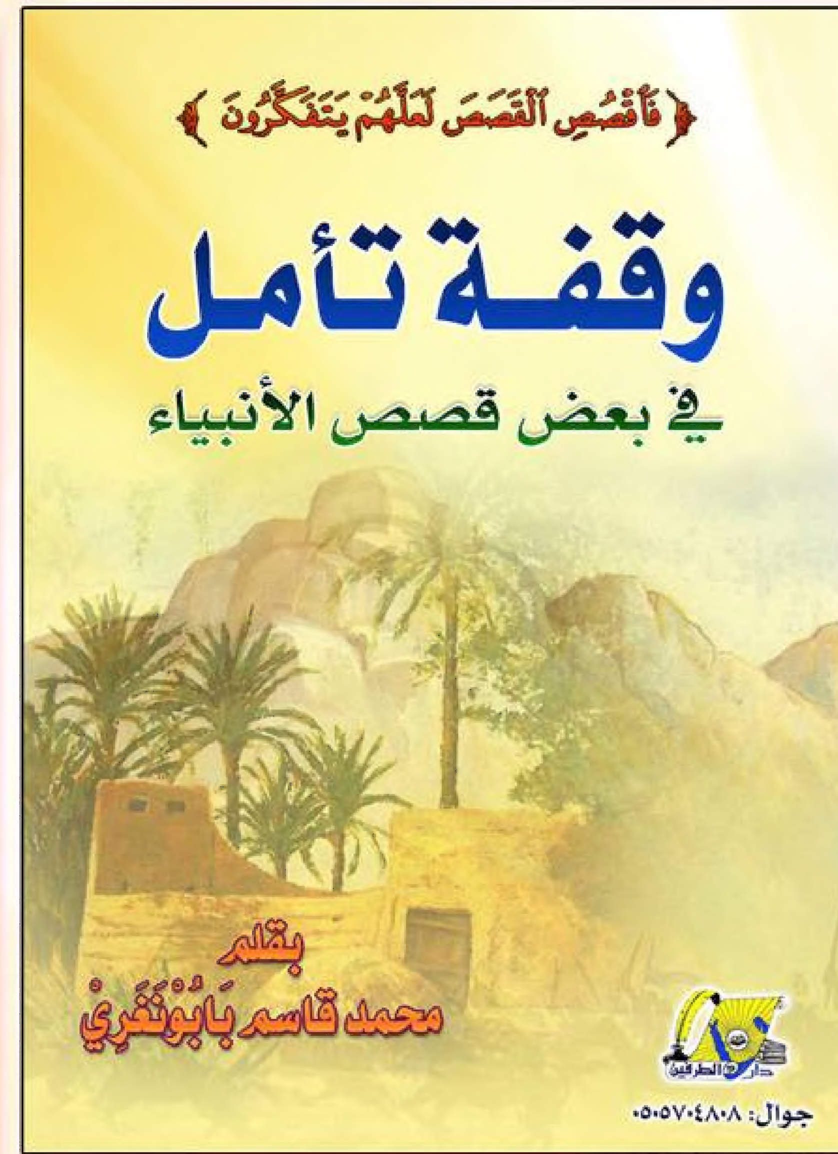







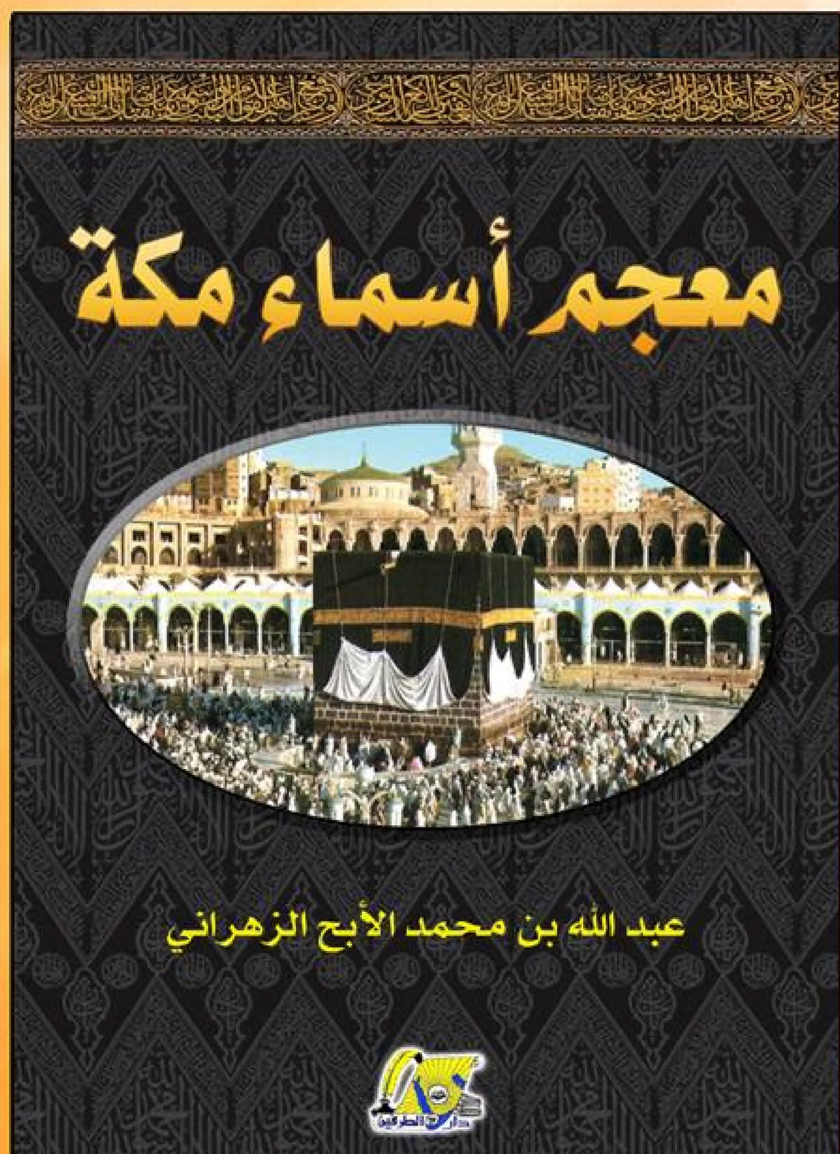


















علاف ٠٥٠٣٥١٢٤٩٩

الطائف - وادي وج - جنوب جسر خالد بن الوليد

هاتف: ٧٣٨١٩١٤ فاكس: ٧٣٢٩٥٧٢ جوال: ٠٥٥٠٧٠٤٨٠٨




تطلب مطبوعتنا في مكة المكرمة من مكتبة الفرقان

العزيزية - مدخل جامعة أم القرى جوال: ٠٥٠٤٦٢٨٥٨٧ - ٠٥٠٣٥١٢٤٩٩

صدر للمؤلف

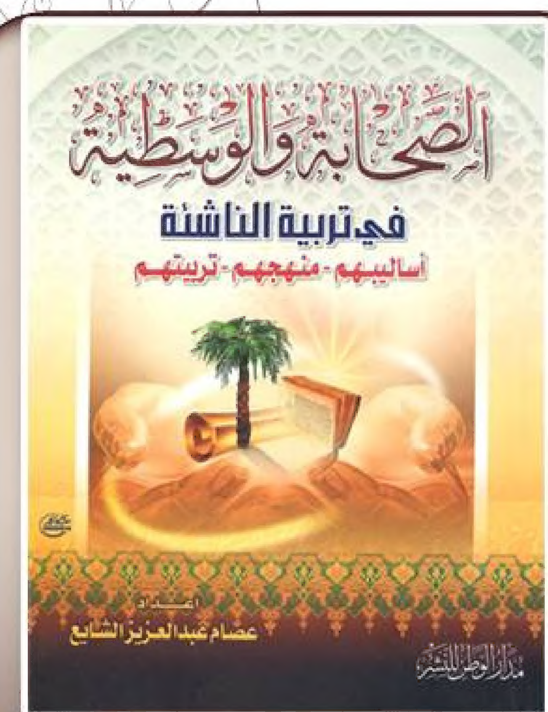
عصام بن عبد العزيز الشايع




حصل هذا الكتاب على الجائزة الأولى
على مستوى المملكة



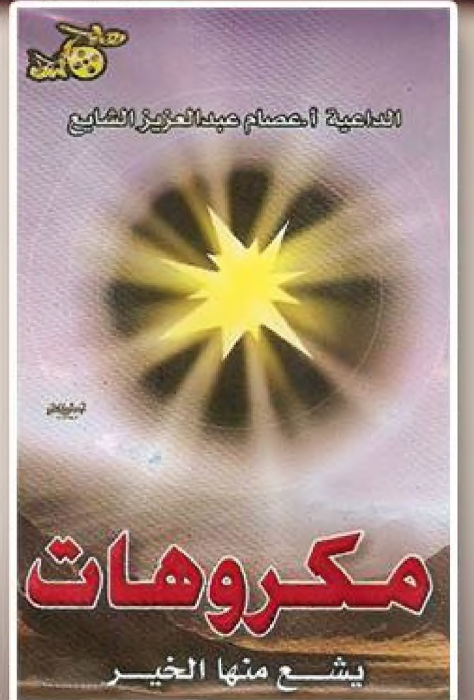

حصل هذا الكتاب على الجائزة الأولى
على مستوى المملكة



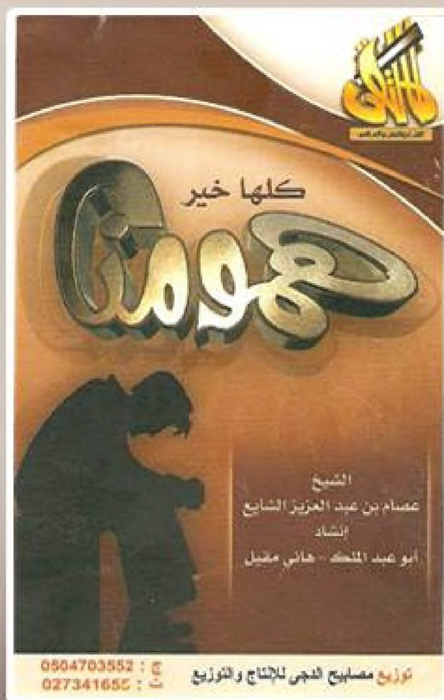

حصل هذا الكتاب على الجائزة الأولى
على مستوى محافظة الطائف




مطوية ( لكي تنجح في الامتحان )
مطوية ( عبادة في وظيفة )




شريط صوتي لمحاضرة بعنوان
( مكروهات يشع منها الخير )




شريط صوتي لمحاضرة
بعنوان ( همومنا كلها خير )

صدر حديثاً




قريباً شريط صوتي بعنوان الصلاة الخاشعة

لرغبة الإهداءات أو الوقف الاتصال على جوال ٠٥٠٤٧١٢٠٥٨

| م | اسم المكتبة/الموزع | المدينة | الهاتف |
|---|---|---|---|
| ١ | مؤسسة الجريسي | الرياض | ٤٠١٢٤٥٨ |
| ٢ | دار الصميعي | الرياض | ٤٢٦٢٩٤٥ |
| ٣ | مكتبة بيت السلام | الرياض | ٤٤٦٢٩١٩ |
| ٤ | مكتبة الرشد | الرياض | ٤٥٩٣٤٥١ |
| ٥ | مكتبة الرشد | بريدة | ٣٢٤٢٢١٤ |
| ٦ | مكتبة أصدقاء المجتمع | بريدة | ٣٢٣٢٥٩٠ |
| ٧ | مكتبة الأمة | عنيزة | ٣٦٢١٠٣٩ |

| م | اسم المكتبة/الموزع | المدينة | الهاتف |
|---|---|---|---|
| ٨ | مكتبة الأمل | حائل | ٥٣٢٠٣٩٣ |
| ٩ | مكتبة دار الزمان | المدينة المنورة | ٨٣٦٦٦٦٦ |
| ١٠ | مؤسسة الجريسي | جدة | ٦٥٤٩٣٢١ |
| ١١ | دار الخير | جدة | ٦٨٧٠٦٧٩ |
| ١٢ | دار طيبة الخضراء | مكة المكرمة | ٥٥٨٩٠٢٧ |
| ١٣ | مكتبة الفرقان | مكة المكرمة | ٠٥٠٤٦٢٨٥٨٧ |

عنيت بالطبع دار الطرفين
جوال ٠٥٠٥٧٠٤٨٠٨ / ٠٥٠٣٥١٢٤٩٩

